



كلية الآداب واللغات

قسم الفنون

تخصص: دراسات في الفنون التشكيلية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الفنون التشكيلية

الموضوع:

التيار التجريدي في الفن التشكيلي الجزائري

الفنان عزيز عياشين (أنموذجا)

تحت إشراف الأستاذة:

د.حبيبة بوزار

من إعداد الطالب :

حميدي مبروك

لجنة المناقشة

لجنة المناقشة		
مشرفة	بوزار حبيبة	الدكتورة
رئيسا	سوالي حبيب	الدكتور
مناقشة	هني كريمة	الدكتورة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



اهدي هذا العمل المتواضع

الى من كلله الله بالهيبة والوقار ..الى من علمني العطاء بدون انتظار

الى ملاكي في الحياة ..الى معنى الحب والى معنى الحنان والتفاني

الى من علاماني أول حرف :أبي وأمي.

الى أغلى كنز وهبه الله لي إخوتي :الطيب ، ع المجيد، ع القادر ،مولود، ع العلي

جميلة

.الى ملاك العائلة "حسنا"

الى جميع أفراد العائلة الكريمة الكل بسمه وصفته ومقامه.

الى الأستاذة "حبيبة بوزار" التي ساعدتنا في بحثنا -شكرا جزيلًا-

الى رفقاء دربي وطفولتي ،الى كل من أعرفهم ولم أذكرهم ،الى كل رفقاء الجامعة .

الى كل أساتذة و أدارين وعمال بقسم الفنون بجامعة تلمسان .

الى كل طلاب قسم الفنون خاصة دفعة 2018-2019

الى من وسعهم قلبي ولم تسعهم ورقتي اهدي ثمرة هذا الجهد للجميع .

مبروك عميري

الشكر والتقدير

عملا بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم "من لم يشكر الناس لم يشكر الله"

فبعد رحلة بحث وجهد واجتهاد تكملت بإنجاز هذا البحث المتواضع فنحمد الله تعالى ونشكره الذي من علينا بفضله وعونه على إتمامه. كما لا يسعنا إلا أن نخص بأسمى عبارات الشكر والتقدير الى الأستاذة حبيبة بوزار لما قدمت لنا من جهد ونصح وتوجيه وإرشاد طيلة انجاز هذا البحث بكل قلب مفتوح.

شكري وتقديري الخاص للفنان عزيز عياشين الذي أسهم بشكل وفير في انجاز هذه العمل .

الى جميع الأصدقاء والزملاء الذين زرعوا التفاؤل في دربا وقدموا لنا المساعدة والتسهيلات والمعلومات فلهم منا كل الشكر .

مقدمة

كان الفن ولا يزال أداة هامة وجامعة للعديد من النشاطات والأفعال الإنسانية، وه و بصورة عامة صفة التعبير عن الوجدان والمشاعر والأفكار والمعتقدات، باعتباره أهم عنصر من عناصر الحضارة الإنسانية، وقد بدأ يكتسب معناه منذ أن وجد الإنسان على هذا الكون محاولاً أن يبحث عن حلول لمشاكله والتعبير عنها بواسطة الرسم والكتابة ليصبح له كمادة لمعرفة الواقع الحياتي. وأبلغ دليل على ذلك هو الإرث الموجود على جدران الكهوف، والمغارات والمنحوتات، والآثار القديمة... وغيرها، والتي وجدت بأشكال تجريدية ورمزية مختلفة (حلزونية، متقاطعة - ودائرية.... وغيرها).

مع مرور الزمن عرف الفن تطور وارتقي الى درجة اسمي ليصبح بأشكاله التعبيرية المختلفة همزة وصل بين الحضارات المختلفة والعصور المتعاقبة، وباستعراض ظروف نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين الذي ازدهر فيه الفن التشكيلي، عرف تعددا لعدة مدارس واتجاهات ونظريات فنية والتي لا يعثر فيها على مضمون واقعي او الموضوع بالمعني المعتاد عليه، فحاضت هذه الاتجاهات كمنتجات فنية تنطوي على قوة فردية ذاتية، تؤثر على المتلقي بحجمها وملمسها السطحي فهي تطرح عليه حالة تعبيرية عن الشيء لا يعرف ماهيته ويمزج في ذهنه وروحه، ولقد درج العامة من المنظرون على تسمية هذا الفن بلا موضوع او التجريد، الذي انعكس على الفنون التشكيلية بعامتها، رواده كثيرون وتفرعاته متعددة الأشكال والأنماط، والتي وهي بمجملها تؤمن بأن للألوان والأشكال معان مستقلة تستدعي إحساس المتعة الذاتية وهي تكتسب معانيها عن طريق تحطيم الشكل الواقعي وصولا الى جوهره ومضمونه الداخلي.

و للتجريد بصمته الواضحة على الفن التشكيلي العربي والجزائري بوجه الخصوص، بصورة عامة وعلى الصورة التشكيلية خصوصا، فقد لعب فناني الحركات الإستشراقية الأوروبية أثناء الاستعمار دورا في نمو وإثراء مستوى التشكيل الجزائري نتيجة تأثرهم بالبيئة الجزائرية لما تحمله من قيم

مقدمة

إسلامية تاريخية وثقافية ، مجسدين كل ذلك في أعمالهم وفق الأساليب والاتجاهات التي كانت متداولة ، مما انعكس هذا التأثير على الفن التشكيلي الجزائري المعاصر ، فقد برز على الساحة الفنية العديد من الفنانين الذين تأثروا بهاته الأساليب الفنية في أعمالهم ، رغم كل هذا إلا انه لم يمنعهم من إبراز قضاياهم الوطنية والتمسك بالهوية الجزائرية الإسلامية وذلك من خلال الفن. كرد فعل غير مباشر على الحركة التشكيلية الإستشراقية.

وفي سياق كل هذا تأتي دراستنا لتناول التيار التجريدي الفني في الجزائر والنظر الى منجزه التشكيلي وفضولنا في التعرف عليه أكثر والتعرف على أهم أعلامه ، متخذين الفنان التجريدي المعاصر عزيز عياشين أنموذجا في استنباط سماته وأسلوبه من خلال وصف بعض أعماله.

الأمر الذي يتطلب منا طرح الإشكالية التالية :

❖ ما مدى تأثير التيار التجريدي في الفن التشكيلي الجزائري؟

ومن خلال هذه الإشكالية يتبادر الى أذهاننا الأسئلة الفرعية التالية :

- ماهي عوامل ظهور التيار التجريدي في الجزائر؟
- هل هناك فنانون من أبناء الوطن جسدوا هذا التيار؟
- ماهي مواضيعهم الذي تناولوها في أعمالهم؟
- ماهي أسباب ميول واتخاذ عزيز عياشين لهذا التيار؟ ومن أين يستمد أعماله فيه ؟

واضعين الفرضيات التالية للإجابة عن هذه التساؤلات :

- ✓ ساهم الاستعمار و المستشرقون الأوروبيون في إعطاء بعض الملامح للتيار التجريدي الجزائري.
- ✓ عرف التجريد في الجزائر من قبل عدة فنانون كانوا سببا في انتشاره وتطويره
- ✓ من مواضيع التجريد في الجزائر تعزيز الانتماء وتعزيز الهوية الثقافية وجعل التراث منطلق لرؤية جمالية معاصرة .

مقدمة

✓ تعتبر أعمال الفنان محمد خدة و اسياخم من بين أسباب ميول الفنان لهذا الأسلوب. والذي يستلهم بدوره موضوعاته من الموروث الثقافي الجزائري بأسلوب إسلامي عربي.

منهج البحث والأدوات المستعملة

اعتمدنا في البحث على المنهج التاريخي وذلك في تحديد تاريخ التيار التجريدي مرورا، بنشأته وتطوره وصولا الى تاريخه بالجزائر، مع استعمال المنهج التحليلي الوصفي في الدراسة النموذجية للفنان عزيز عياشين في وصف أعماله وأسلوبه مع تحليل لوحته "الفتاة الحاملة".

دواعي اختيار الموضوع

الأسباب الموضوعية

إبراز التيار التجريدي الجزائري للعلن من خلال رواه وأعمالهم

ندرة البحوث الأكاديمية في الفن التشكيلي الجزائري

المشاركة في خدمة المعرفة و إضافة لبنة و تأريخ الى للدراسات التشكيلية الجزائرية .

الأسباب الذاتية

إعجابنا بأعمال الفنان عزيز عياشين وطريقته الفريدة في تجسيد الموروث العربي و الإسلامي في أعماله بطريقة تجريدية جميلة .

اهتمامنا بالفن التشكيلي وبمدارسه الفنية على وجه الخصوص .

حب الإستطلاع لكل ماهو جديد.

الصعوبات

ككل البحوث العلمية والدراسات المختلفة واجهتنا بعض العوارض والعراقيل المتعلقة بالدراسة أهمها:

مقدمة

- قلة الدراسات الخادمة للموضوع وندرتهما خاصة المتعلقة بالدراسة التطبيقية بالفنان والذي لم يتم دراسته دراسة أكاديمية، سوى وجود بعض التعليقات الموجودة في بعض الجرائد المجلات .
- ندرة الدراسات التي تتناول مدارس واتجاهات الفن التشكيلي وأعلامها عامة وفي الجزائر خاصة
- نقص الإمكانيات المادية وصعوبة التواصل مع عينة البحث (الفنان) نظرا لانشغالاته الشخصية وبرغم من كل ذلك سعينا الى البحث مع جمع وإلمام بالتفاصيل الخاصة بالموضوع، من خلال الإمكانيات المتاحة لتجاوز هاته المعوقات.

أهداف البحث وأهميته

يكمن أهداف الدراسة التي نسعى من خلالها الى رصد واقع الفن التشكيلي في الجزائر عامة و التيار التجريدي خاصة والتعرف على مواضيعه وما أل إليه من تغيرات في الوقت الرهن والتعرف على أهم الفنانين الجزائريين الذين عرفوا به وكذا دوره في تأصيل الوعي بالانتماء الثقافي وتعزيز الهوية الثقافية والوطنية . وتكمن أهميته إبراز مميزات وأهمية التيار التجريدي في العالم والجزائر، وما مدي إسهامه في إعطاء الفنان حرية الابتكار و التعبير عن الواقع بنظرته الخاصة . التطرق أيضا الى بعض النماذج الممارسين لهذا التيار خاصة أعمال الفنان المعاصر عزيز عياشين ، وتكمن أهمية الدراسة أيضا في الإسهام ولو بالقليل في إثراء البحوث العلمية و المكاتب للتعريف والاطلاع على هذا التيار الجزائري خارج المحلية وترسيخ قيمه ومبادئه .

الدراسات السابقة:

لأنجاز هذه الدراسة اعتمدنا على العديد من المراجع والمصادر أهمها:

- توفيق زلاط ، عمر تريكي ، واقع التجريد في الجزائر اسياخم ومحمد خدة (أنموذجا).
- سليمة بن مخلوف ، القيم الجمالية في أعمال الفنان التشكيلي الجزائري محمد خده .

مقدمة

- نادية قجال، الفن التشكيلي الجزائري بن دعاة الاستغراب وأنصار التأصيل .
- طارق مراد ، موسوعة المدارس الفنية التجريدية والتكعيبية.
- دنيا احمد نفادي، فلسفة التجريد في الفن الحديث.

خطة البحث : و محاولة الإجابة عن كل هاته التساؤلات والإلمام بجوانب البحث اقتضت الضرورة على تقسيم بحثنا الى فصلين فضلا عن وجود مقدمة وخاتمة ففي:

الفصل الاول : جاء تحت عنوان **التيار التجريدي وبودر تحول :** مقسم الى مبحثين وكل مبحث مجزئ لعدة مطالب ففي:

المبحث الاول : تناولنا ماهية التجريد في الفن وذاك بتحديد التعريف اللغوي والاصطلاحي له وبعض المفاهيم الأساسية لهذا التيار وكذا، نشأته وتطوره، وأهم انواعه ، ومميزاته.

المبحث الثاني : تناولنا فيه التوجه التجريدي الغربي والإسلامي خصصنا فيه بعض الاتجاهات الفنية للتيار التجريدي وأهم أعلامه ومطلب يتناول نظرة الإسلام للتجريد .

الفصل الثاني: استعرضنا فيه **التيار التجريدي في الجزائر** الفنان عزيز عياشين أنموذجا عن الدراسة التطبيقية منضمين فيه مبحثين كل مبحث مجزئ لعدة مطالب ففي :

المبحث الاول: عنوانه بالتيار التجريدي وبصمته في الفن التشكيلي الجزائري ، مدي اثر البيئة الجزائرية على التيار التجريدي ، النزعة التجريدية في الجزائر، ومواضيع التجريد في الجزائر و أهم الأعلام التشكيلين الممارسين لتمثيل التيار التجريدي في الجزائر.

المبحث الثاني: فقد خصصناه بالدراسة التطبيقية النموذجية لأعمال الفنان عزيز عياشين بدا من التعرف بشخصية الفنان ، وأسلوبه ، وميزات أعماله ،أهم المشاركات والمعارض له داخل وخارج الوطن ، مع تحليل عمل من أعماله الفنية لوحة "الفتاة الحاملة". مرفقين الدراسة بملحق الصور لأهم أعماله الفنية . وأخيرا مختتمين بحثنا بخاتمة حملت نتائج البحث المتوصل إليه.

الفصل

الأول

الفصل الأول

التيار التجريدي وبوادر التحول

المبحث الأول: ماهية التجريد في الفن

- ✓ التعريف اللغوي والاصطلاحي للتجريد
- ✓ مفاهيم أساسية حول التجريد في الفن
- ✓ النشأة والتطور
- ✓ أنواع التيار ومميزاته

المبحث الثاني: التوجه الغربي والإسلامي للتجريد

- ✓ اتجاهات التجريد الأوروبي
- ✓ أهم رواد التيار التجريدي الأوروبي
- ✓ التجريد الإسلامي

01: ماهية التجريد في الفن

مع تطور الفنون بعامتها والفن التشكيلي على نحو خاص نحو الحداثة وما بعدها تتضح لنا إحدى إشكاليات نبد الشكل الواقعي بوصفه الشكل المهيمن والسائد على فنون ما قبل الحداثة ، إذ أن إهمال الشكل الواقعي والسعي الى تحطيم الأشكال الظاهرية للموضوعات من اجل التعبير والكشف عن الجوهر والشكل بدأ مع طلائع الفن الانطباعي في نهاية القرن التاسع عشر وستم مع الحركات ما بعد الانطباعية والتعبيرية والدادية والسريالية والتكعيبية وغيرها وصولا إلى التجريدية . والتي عبر عنها الفنان في لوحاته بمعاني جديدة لا علاقة لها بالأصل، بل وصل الأمر الى صيغ شكلية هندسية ولونية مختزلة الى ابعد حدود.

1-1 التعريف اللغوي والاصطلاحي للتجريد

✓ تعريف التجريد بالمعنى اللغوي .

"لو تتبعت لفة التجريد في قواميس اللغة العربية لوجدت تعني (جرد الشيء ، يجرده، وجرده أي: قشره والتجريد مصدر جردته من ثيابه إي نزعته عنه ،أي التعرية من الثياب ،وقيل ارض جرداء إي لا نبات فيها¹ ."

وبعني هذا تجريد الشيء من عواقه ولواقه وتفصيلاته العارضة إي الغير ضرورية

✓ تعريف التجريد بالمعنى الاصطلاحي في الفن : لفظ التجريد له مدلولات كثيرة تتعدد بقدر ما

تتسع له ظروف استعماله في مجالاته وغاياته، فقد يطلق لفظ التجريد في الفن على طراز ابتعد الفنان عن تمثيل الطبيعة في أشكال واستخلاص الجوهر في الشكل الطبيعي وعرضه شكل جديد.

¹ الفيروز آبادي ، محمد الدين محمد بن يعقوب ، القاموس المحيط ، دار الجليل ، بيروت (د.ت.ن) ص 229.

نقلا عن : د. عبد السلام شعيرة ، م. سها محمد سلوم ، إشكالية لاموضوعية (المعادل الهندسي) في تجريدية كاندسكي التجريدية، مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية ، المجلد التاسع والعشرون ، العدد الثاني 2013، ص 664 .

" ففي تعريف لمصطلح التجريد في الفن المعاصر أنه رفض الصورة التمثيلية ورفض التقيد بالمنظور أو الطبيعة التي بات ضروريا الابتعاد عنها أو السيطرة عليها بواسطة إشارات بدلا من الغوص فيها¹."

إذا التجريد في الفن المعاصر هو التجنب عن المحاكاة البسيطة ومحاولة استخراج أو البحث عن حقيقة الشئ الجوهرية المتخفية وراء المظاهر الحسية المادية .

" يتفق مصطلح الفن التجريدي مع قاموس فلسفة الأدب والفن الذي يرى أن الفن التجريدي يعني تيارات الفنون التشكيلية التي تعبر عن الحالات الخارجية لأحوال الإنسان بواسطة المحركات، وفيما تحل مكانها من قوانين مساحية ولونية وحسابية وفيما يكمن تكوينات الخطوط²."

"التجريد اتجاه حديث يقوم على تصوير فكرة الفنان أو شعوره تصويرا لا يعتمد محاكاة لموضوع معين مع استخدام الألوان والأشكال الهندسية والأنغام الموسيقى³."

1-2 مفاهيم أساسية حول الفن التجريدي

"من خصائص الفن التشكيلي (التجريد) والتجريد تعميم من واقع الخبرة البصرية العارضة لكشف القانون التشكيلي الدائم الذي تتميز به الأشياء أو هو الحالة التي يكاد يلغي فيها الفنان ذاته العارضة، ليكتشف ماهو مشترك بينه وبين غيره في عملية الإدراك، أي يكشف العام الذي يمكن أين يتحول إلى الأبجدية الأولى التي يستخدمها كل فنان في تشكيله، فيوجد أرضية موضوعية تتلقي فيها الحواس، وتنتعش الرؤى، وتلتحم المشاعر⁴."

¹ دنيا احمد نفادي، فلسفة التجريد في الفن الحديث، جامعة7 أكتوبر، ليبيا، الطبعة الأولى، 2008، ص43.

² المرجع نفسه ، الصفحة نفسها

³ إبراهيم مذكور، المعجم الفلسفي، الهيئة العامة لشؤون المطابع، القاهرة، (د.ط)، 1963، ص39.

⁴ محمود البسيوني، أسرار الفن التشكيلي، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الثانية، 1994، ص110

فهو الذي يتميز فيه الفنان بالقدرة على القيام برسم الأشكال التي يتخيلها سواء كانت بالفعل هي الأشكال الموجودة في الواقع للأشياء أو من لخيال، ويكون في شكل جديد لا يتشابه مع شكلها الأصلي في الرسم النهائي.

"التجريد تيار عالمي يعرف بعدة تسميات فقد وضع جورج روك "Roque" "George" في

كتابه بعنوان "ماهو الفن التجريدي" تسلسلا زمنيا لتطور هذه التسمية على النحو التالي:

✓ عبارة "تجريد" تطلق على الأعمال المجردة التي نتجت عن فعل تجريد الواقع مثال: أعمال

موندريان Mondrian المنجزة عام 1913 والتي كانت نتيجة لتصوير شكل الشجرة

✓ عبارة "فن لاموضوعي" Art non-objectif تمثل كل الأعمال التي تشير إلي الطبيعة أو

الحقيقة الخارجية وهي منجزة عن طريق العلاقة الداخلية بين الخطوط والألوان والأحجام

والمستويات

✓ عبارة "فن غير تشخيصي" Art non figuratif وهي نوع واسع لأنها تجمع بين العبارتين

المذكورتين سابقا، بتالي الأعمال المجردة والأعمال الغير موضوعية، وهي تنص على عدم

الأخذ بعين الاعتبار الطريقة المعتمدة في التجريد، سواء من الطبيعة أو من غيرها وكان هذا

في فترة الثلاثينيات. بتالي فكلمة الفن التجريدي تشمل كل أنواع الفنون التي تتصف صفة

التجريد والتي تحمل دلالات سيميوطيقية وتتميز بتنوع كبير في المعنى فلسفيا وجماليا وفني¹.

يمثل التجريد الفهم الاختزالي للفن، فمهما اختلفت اتجاهات الفن فان أصله التجريد، وهو نتاج

انصهار الأفكار الإبداعية وعلاقتها الشكلية واللونية المحكمة، والأصل بين الجزء والكل والتي توضع

توجهها لتحليل والربط والشكل الفني المجرد، والذي يمثل توجهها جديدا عما بدا وتكرر.

¹ سليمة بن مخلوف، القيم الجمالية في أعمال الفنان التشكيلي الجزائري محمد خده، رسالة دكتوراه، تخصص دراسات في الفنون التشكيلية، قسم الفنون، جامعة أوبوكر بلقايد، تلمسان، 2017، 2018، ص02.

"ومهما قيل عن مدا خيل التجريد، وتنوعها، وتوفر طرز متعددة لفنائها إلا أن المذهب نفسه يدور حول البحث عن جوهر الأشياء، والتعبير عنها في خالصات موجزة تحمل في طياتها الخبرات التشكيلية التي مر بها الفنانون وأثارت وجدانهم¹."

"يظهر التجريد بشكل متعدد النزعة والتوجيه، تبعا لروح الفنان وخصائصه التجريدية الموجزة من خلال شكل يوحي بأشكال متعددة، وإيحاءات متنوعة تزيد الشكل ثراءه، وهي إحساس بعلاقة مشتركة بين الأشكال الموجزة تحت إطار الدائرة مثلا (الشخص، القمر، قرص، تفاحة) وإدخالها في التأويل والتشكيل لقاعدة هندسية، فتعامد هو تحقيق لما هو عكس اتجاه الأفق (والذي يمثل الإنسان في مشيته... والنخلة) وهي حقيقة للوجود، ويمثل الخط الأفق بتوازيه وتحقيقه للاتجاه الأفقي الأرضي يعبر عن حقيقته وجود أخرى، فلعلامة بين التعامد والأفقية هي خلق علاقة جدلية بين حقيقتين يتم تجريده وفقا للنظرة والعمق في الجوهر²."

"وتشكل اللوحة التجريدية بالشكل واللون والمضمون، وتشكل القدرة على التفاعل بينها وبين وجدان المتلقي بمعيار قياسي مختلف، رافضا للأشكال الكلاسيكية ذات المقياس الطبيعي، والتجريد مدخل للبحث عن الإبداع يفوق وحي تقليد الطبيعة ويستطيع كل متذوق للفن أن يتفاعل مع لغة التشكيل الفني التي يتم تبسيطها إلى معدلاته الأولى³." "التجريد أكثر الأنماط في الفن الحديث صعوبة ويشير أنصاره دائما إلى أن الموسيقى لا تحاكي الطبيعة لكنها تصل إلى مشاعر الملايين، وأن الأشكال المرئية يمكنها بالمثل أن توجه إحساسا وتصل إلى بديهتنا بحكم الفطرة⁴."

¹ محمود البسيوني، الفن في القرن العشرين، مكتبة الأسرى، القاهرة، الطبعة الأولى، 2011، ص 214.

² حسن محمد عيسى، فلسفة الوسطية الإسلامية والتجريد في العمارة الإسلامية، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، قسم هندسة معمارية، فلسطين، 2009، ص 42.

³ المرجع نفسه، الصفحة نفسها

⁴ مختار العطار، أفاق الفن التشكيلي على مشارف القرن 21، دار الشروق، الطبعة الأولى، 2000، ص 149.

ومما سبق نلاحظ أن الفن التجريدي يدور حول البحث عن جوهر الأشياء ، يكون الناتج النهائي فيها التعبيرات التي تضمن تكوينات مشتقة من موضوعات طبيعية ثم التعبير عنها من خلال خطوط وأشكال ومساحات وألوان بعلامات ورموز مختلفة ، مما يحقق المراد منها بشكل مرضي .
ويمكن تقسيم التجريد إلى أسلوبان عامان في الفن التجريدي عمد الباحثون إلى تصنيفهما إلى نمطين أساسيين من حيث الأداء الفني:

أ- " أسلوب تجريدي موضوعي (شبه تجريدي)

" يستخدم فيه التجريد فيه بدرجات متفاوتة ، لكنه يظل مخلصا إلى الطبيعة الموضوعية للأشياء وتمثل ذلك في مختلف الأشكال التصويرية المختزلة¹ ."

حيث أن الفنان في عمله الفني يمزج بين الموضوعية والتجريد ، أي أن اللوحة الفنية تتكون من لمسات موضوعية للأشياء ولمسات تجريدية ، بحيث أن المتلقي الباصر للعمل الفني يستوعب الأشياء الموضوعية وتتعدر عليه فهم الأشياء التجريدية في اللوحة إلا إذا عاد إلى صاحب العمل الفني (الفنان).

ب- " أسلوب تجريدي خالص:

" وفيه لا يجد الفنان الرغبة في التصوير الموضوعي ، بل تكون رغبته الخالصة في التجريد المحض والصورة التي يبدعها عندئذ صورة نموذج لها ، إنما هي الأصل وهي نتيجة الفعل الفني ولا يمكن فهمها إلا بوصفها شيئا من ذاته . وهذا هو الأسلوب التجريدي الصرف ، أي هو الأسلوب الذي يجعلنا نقول أنها لوحة تجريدية وليست شيئا آخر² ."

¹ عبد ا السادة عبد الصاحب الخزاعي ، الرسم التجريدي بين النظرة الإسلامية والرؤية المعاصرة ، دروب لنشر والتوزيع ، عمان ، الطبعة الأولى ، 2011 ، ص 14 .

² طارق مراد ، موسوعة المدارس الفنية التجريدية والتكعيبية ، دار راتب الجامعية ، الطبعة الأولى ، 2005 ، ص 53 .

أي أن اللوحة الفنية يغلب عليها الطابع التجريدي المحض بحيث أن المتلقي الباصر للعمل الفني يصعب عليه إدراك محتوى اللوحة الفنية .

فكل أساليب التجريد تستخدم التجريد بضرورة عندما تكون محاكاة لا تتحقق حتى في التصوير، ومن ثم يمكن القول أن كل الأساليب الفنية تعتمد على قدر التجريد، أما الأسلوب الصرف فهو الأسلوب الذي لا يحاكي فيه الفنان شيئاً على الإطلاق، وهذا ما يجعلنا نصف التجريد في نوعين رئيسين هما، التجريد الصرف أي الغير مرتبط بالموضوع وتجرید من الدرجة الثانية وهو المرتبط بالموضوع.

والتجريد من الدرجة الثانية (الموضوعي) يتجه إلى اتجاهين مختلفين يمكن تمثيلهما من خلال الفن . "هناك المنهج الذي ينطلق من الموضوع الخارجي محدثاً فيه ما شاء من التعديل والتلخيص، مع استبقاء ما يبدو جوهرياً وأساسياً، وثانياً ثم هناك منهج الذي يأخذ طابع بنائياً معمارياً، وفيه يبدأ الفنان بالشكل المجرد ثم يعود فيملأ مساحات هذا الشكل بما يجعل له دلالة موضوعية¹."

3-1 نشأة ومراحل التطور للتجريد

خلافاً لما هو منتشر لم يكن التجريد من منجزات القرن العشرين حصراً: فقد ظهرت أشكالاً منه في حقبة مبكرة من تاريخ الفن، ويعود تاريخه ونشأته إلى أقدم العصور من زمن قبل الميلاد.

ويمكن العثور نشأة الفن التجريدي إلى العصر الحديث، والحقيقة حسب ما يبدو أن جذوره تعود من خلال أثار الأمام السابقة، و ما زخرفة المنسوجات والأواني... التي تعود إلى فنون الثقافات القديمة، والزخرفة الإسلامية التي نشأت مع بزوغ الإسلام وتطورت مع تطور فنونه منذ القرن السابع ميلادي ما هي إلا فنا تجريدياً بحثاً، وكذلك أشكال الأحرف العربية واللاتينية والكتابة الآسيوية، مثل الأحرف الصينية واليابانية، كل هذه كانت عبارة عن رسومات منذ قرون ماقبل الميلاد التي اتخذت

1 طارق مراد، ، موسوعة المدارس الفنية التجريدية والتكعيبية، ص54.

من الحروف الأبجدية وأشكالها التجريدية عناصر أساسية لبنائها التشكيلي .. كل هذه الأحرف ماهي إلا نمط تجريدي أخذت أشكاله التجريدية حرفا للغات مختلفة باختلاف الزمان والمكان¹.

ومن هذا يتبين بأن التجريد ليس وليد اليوم وإنما تعود جذوره مع إدراك الإنسان للفن لان الإنسان يميل بطبعه إلى التجريد وليس له القدرة على مواجهة الواقع بحيثياته ولا يمكن له التعبير على مكنوناته بأسلوب موضوعي لذلك كان لابد له من التجريد وذلك راجع لطبيعة البشر.

لكن ماهو شائع عن التجريد غالبا ما يتعلق بعودة بزوغه وتطوره إلى العصر الحديث كتيار في اكتسح أوروبا مع البوادر الأولى للحركة الانطباعية في نهاية القرن 19م، ثم تطور مع التكعيبية التي عاصرها في مراحلها الأولى.

"وتعزي طلائعه إلى القرن الحديث إلى المحولات التي قام بها سيزان وقو قان التي استهدفت بناء الأشكال في الآثار الفنية على أسس هندسية، ولقد أكمل التجربة التكعيبية الذين فكوا الأشكال الطبيعية ليعيدوا صياغتها ثانية في أسلوب هندسي جديد وعرضه في الآثار الفنية على شتى الصور، فلما بلغوا من ذلك غاية مأربهم كانوا على قاب قوسين من التجريد بميوله الحديث²."

وهنا يتضح أن التجريد لم يخلو في الأساليب الفنية قبل ظهوره كفن، بحيث انه مورس من قبل فنانيين بطريقة عفوية غير مقصود بعينه في أعمالهم الفنية.

ثم أصبح التجريد مذهبا فنيا له خصائصه ومدلولاته منذ ظهوره أول مرة في أوروبا سنة 1910 عندما عرض الفنان الروسي فاسلي كاندنسكي في ألمانيا أولى لوحاته التعبيرية، وهي عبارة عن لوحة تجريدية بالألوان المائية، لا تحتوي على عنصر تمثيلي وبدون هدف وارتباط بالأشكال الطبيعية

¹ محمد الصباغ، الفن التشكيلي وعالم المكفوف، دار المختار لطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، (د.ط)، (د.ت.ن)، ص77

(بتصرف).

² طارق مراد، موسوعة المدارس الفنية التجريدية والتكعيبية، ص44.

سوى بقع لونية موزعة تعطي إحساسا بالانسجام نتيجة تجارب طويلة مر بها الفنان وكتب تحتها "هذا أنا عندما وجدت حقيقتي"¹.

شبه كاندنسكي تجربته الجديدة بفن التصوير الموسيقي وذكر أن الأشكال والألوان المجردة يمكن أن تعبر عن الطبيعة، مثلما تعبر الأصوات عن الموسيقى، مستخدما في أعماله ألوان الطيف وديناميكية الوحشيين.

"انتهى إلى أسلوبه التجريدي الغنائي والاستغناء عن استخدام الأشكال الطبيعية في لوحاته عن طريق "ثوب امرأة" كان يتأمل جمال البقع اللونية التي انتشرت فوقه على شكل غير معروف، فأوحى إليه مظهرها البهيج بإمكان استخدام الألوان وحدها وخلق الصورة دون الحاجة إلى الاستعانة بالإشكال الواقعية، وقويت له الفكرة حين تأمل ذات يوم إحدى لوحاته التي رسمها لمنظر طبيعي وكانت في وضع معكوس، ومن تلك اللحظة صمم على رفض كافة إشكال الطبيعة"².

لم يكن إنتاج التجريد في الفن التشكيلي بأكمله من وحي الموسيقى كما مارسه كاندنسكي وزميله مارك كوبكا، بل كان منهم من استلهم القوانين الهندسية من وحي العمارة كما يبد و في لوحات الفنان الهولندي بيت موندريان (1872-1944م).

أوضح أسلوبه الجديد بمجموعة من اللوحات تتكون كل منها من مربعات مساحات ونسب مختلفة مثل لوحة (تكوين بالأصفر والأزرق والأحمر) والذي كان هدفه منها التوصل إلى تأليف مساحات مسطحة ذات طابع هندسي والبحث عن الصفاء الكلي والموضوعي من اجل تجسيد فكر مثالي اعتمد فيه على اختزال العالم الموضوعي.

¹ سليمة بن مخلوف القيم الجمالية في أعمال الفنان التشكيلي الجزائري محمد حده ص7. (بتصرف)

² رستم أبو رستم، الموجز في تاريخ الفن، المعزز لنشر والتوزيع، عمان، (د.ط)، (د.ت)، ص261.

أخذ التيار التجريدي بالانتشار بعد الحرب العالمية الأولى في هولندا وألمانيا، وفرنسا وأمريكا.. واتخذت له أساليب متنوعة من بينها ميادين العمارة والصناعة.

"وتغير مفهومه كثيرا منذ اكتشافه على يد الفنان كاندنسكي 1910، فقد تنوعت مداخله الفلسفية خلال الحربين العالميتين حتى ابتعد تماما في السبعينات عن التعبيرية التجريدية التي سعى لها كاندنسكي في مبدأ الأمر، فقد برع الصينيون، والكوريون، واليابانيون في الرسم الدقيق المحسوب المعنى به، ساعدهم على ذلك ثورتهم الثري في فن الخط والكتابة¹."

الواقع أن التيار التجريدي انتشر بسرعة مذهلة في أنحاء أوروبا والعالم، كنزعة للقضاء على الشكل الطبيعي والواقعي بعد أن أنهكته التحويرات التي جاءت بها مدارس الأخرى، لكي يصبح خطأ أو كتلة لونية كما هو الأمر عند كاندنسكي ولكي يصبح مساحة لونية عند مون دريان وتلعب هذه المساحات دورها في بناء تشكيلية حديثة، ولقد أصبح لكل فنان أسلوب في التجريد حتى أن معجم الفن التجريدي الذي أنجزه س وفور لم يستطع جمع الاتجاهات التجريدية كلها فقدم نماذج متنوعة تدل على اتساع نطاق التجريدية التي أصبحت فنا ذا جمالية مستقلة مختلفة عن جمالية الفن التشبيهي بجميع أشكاله².

مراحل تطوره

"لقد استطاع التيار التجريدي خلال السنين السبع من نشأته أن يحدد معالم والطرق الأساسية لتجريد فيما يقوم عليه اتجاه كاندنسكي وإشارته للموسيقى... موندريان بمثاليته القائمة على الفن المعماري، والذي عرف تطورا على يديهما فبلغ أقصى ما بلغ إليه... حيث تشبعت من هذه الاتجاهين الرئيسيين تيارات تجريدية في مختلف بلدان العالم لكل منها أسلوبه وطابعه الخاص³."

¹ مختار العطار، أفاق الفن التشكيلي على مشارف القرن 21، ص119.

² عفيف البهنسي، الفن الحديث في البلاد العربية، دار الجنوب لنشر، اليونسكو، 1980م، ص76. (بتصرف)

³ حسن محمد حسن، مذاهب الفن المعاصر، هلا لنشر والتوزيع، (د.ب.ن)، الطبعة الأولى، 2008، ص208.

"أما الاتجاهات التاريخية للمذهب التجريدي يمكن تقسيمهما إلى عهدين تاريخيتين:

العهد الأول: يبدأ من عام (1910-1916) والذي يتمثل في الحركة التجريدية التي قام بها

كاندنسكي في ألمانيا وميونخ والتي بدأ بكتابات الروحانية .

العهد الثاني: يبدأ من عام 1917 عندما نشر مونديريان مجلة الطرز في هولندا وأرائه عن التجريدية

وعن اتجاهه الفني الذي سماه ب التشكيلية المحدثه ¹ . "

1- 4 أنواع التيار التجريدي وميزاته

هناك نوعين من ميدان التجريد المطلق أولهما (التجريد الهندسي) ومن رواده مون دريان وثانيها

(التجريد التعبيري) ومن رواده كاندنسكي الذي اهتم بالتجريدية التعبيرية، وتكون التجريدية التعبيرية

من مصطلحين هامين هما التجريدية ومصطلح التعبيرية.

أ- التجريدية التعبيرية Abstract expressionisme

"ومصطلح التجريدية يعني أنها عمليات تلخيص للهيئات والإشكال للوصول إلى الخطوط

رئيسية و بناء أساسي لشكل حيث لا يستطيع الفنان بعدها حذف أي جزء من الشكل حتى لا

يحتل ويصبح شيئاً آخر، فالفنان أحياناً يخفي مصادر الإلهام التي أوصلته إلى التجريد ولا يرى إلا

أشكالاً وألواناً بلا مدلولات بصرية، وأحياناً أخرى يحتفظ ببعض العلامات اليسيرة التي تربط الرأي

بالمصادر البصرية لتجريد، وأحياناً يظل محتفظ بالأصل الطبيعي بعد أن كان قد قام بعملية حذف

فيها كل التفاصيل التي ليست لها علاقة بالجوهر، وأكد الجوهر في خطوط ومساحات أو كتل تحمل

البساطة والبلاغة ² . "

¹ حسن محمد حسن، مذاهب الفن المعاصر، ص 109.

² دنيا احمد نقادي، فلسفة التجريد في الفن الحديث، ص 74. (بتصرف)

"أما التعبيرية فهي تعني الإفصاح بلغة الإشكال والإحجام والأضواء والظلال عن قيمة فنية يحس بها الفنان ، ويريد أن ينقل من خلالها مشاعره إلى الآخرين ، والتعبيرية هي انتقال للشحنة الداخلية عند الفنان إلى الخارج كي يتأثر بها غيره والتعبيرية فردية تسعى إلى الإفصاح عن عواطف الفنان مهما كلف الأمر¹ . ، ومن أشهر فناني هذا الأسلوب كاندنسكي جاكسون بلوك ، بول كلي .

ب- التجريد الهندسية Geometric Abstract

ظهرت هذه الحركة بعد الحرب العالمية الأولى حيث اتخذت من التكعيبية نقطة انطلاق لها كونها كانت سببا في رفض الاتجاهات والأشكال الطبيعية والعضوية والاتجاه نحو التجريد لإعادة بناء المجتمع عن طريق إسهامات الفن التجريدي الهندسي باعتباره أكثر الأساليب التجريدية اعتمادا على العقل باستعماله للمنطق الرياضي والتنظيم الهندسي في بناء اللوحة الفنية عن طريق خطوط صافية أفقية وعمودية والأشكال المستطيلة والمربعة والدائرية ، والزوايا القائمة في وضع شاقولي وبألوان نقية صافية² .

"ويمكن اعتبار التجريد الهندسية تعديلا لتكعيبية وتصفية وتطهير لها من نزعتها الزخرفية الهوجاء خاصة إذا علمنا أن أكثر ممثلي هذا الأسلوب كانوا تكعيبيين في مراحلهم الأولى ، وكما كان لهذا الأسلوب تأثيرا كبيرا على المجالات الفنية الأخرى خاصة في التصميم الصناعي والفن المعماري ومنها مدرسة الباوهاوس ... ومن أشهر ممارسي هذا الأسلوب فيكتور فاسيريلي ، بيت موندريان ، كازامير مالفيتش ... وغيرهم³ ."

¹ كلود عبيد ، التصوير وتحليلاته في التراث الإسلامي ، المؤسسة الجامعية لدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، الطبعة الأولى ، 2008 ، ص 188

² دنيا احمد نفاذي ، فلسفة التجريد في الفن الحديث ، ص 77 . (بتصرف)

³ المرجع نفسه ، صفحة نفسها

❖ من مميزات التيار التجريدي

يتضح من خلال الدراسة الفنية لماهية التجريد بدءاً من نشأته وتطوره مروراً بمدارسه الفنية نتوصل من خلال كل هذا لأهم ميزات و خصائصه والتي يمكن تلخيصها على النحو التالي:

- عدم ارتباطه بالواقع ومخالفته
- استعمال الألوان والخطوط بشكل رمزي
- التعبير عن الأفكار والمشاعر المجردة
- تجريد الرسم من إي صورة مألوفة
- الاعتماد على الأشكال الهندسية (مربعات - مثلثات - مستطيلات)
- يوحي الشكل الواحد إلى معاني متعددة
- الإفراط في تشويه الأشكال الواقعية
- اهتم التيار التجريدي بالأصل الطبيعي ورأيته من زاوية هندسية
- "حيث تتحول المناظر إلى مجرد مثلثات ومربعات ودوائر وتظهر اللوحة التجريدية أشبه ما تكون بقصاصات الورق المتراكمة أو بقصاصات الصخور أو أشكال السحب أي مجرد قطع إيقاعية مترابطة ليست لها دلائل بصرية مباشرة¹."
- "لا يهتم التيار التجريدي بالإشكال الساكنة فقط ولكن أيضاً بالأشكال المتحركة خاصة ما تحدثه بتأثير الضوء ، كما في ظلال أوراق الأشجار التي يبعث ضوء الشمس الموجه عليها ، حيث تظهر الظلال كمساحات متكررة تحصر فراغات ضوئية فاتحة ، ولا تبدو الأوراق بشكلها الطبيعي عندما تكون ظلال ، بل بشكل تجريدي² ."

¹ فداء أبود يسه، خلود بدر عبث، الفنون ما بين الحضارات القديمة والحديثة، دار الإعصار العلمي، (د.ب.ن)، الطبعة الأولى 2011، ص 237.

² نفس المرجع، ص 138.

02 التوجه الغربي والإسلامي للتجريد

لقد تركز عن التيار التجريدي ظهور اتجاهات متزامنة لمذاهب تجريدية مختلفة، تبدأ بنقط انطلاق متعددة وتنتهي بالتجريد، ولا يمكن الادعاء أن التجريد الذي انتهت إليه متطابق مع أنواع التجريد الأخرى وان التشابه في بعض الحالات، حيث أنها شكلت طابعا مخالف في كل حالة. وستناول فيما يلي بعض من هذه الاتجاهات وأبعادها .

1-1 اتجاهات التيار التجريدي في الفن

(التفوقية) أو المعرفة الصافية : "موازاة مع مشاهدته الفن التجريدي من تطورا خصوصا بباريس وميونخ ، نشأت بموسكو حركة تشكيلية جديدة أطلق عليها اسم التفوقية أو المعرفة الصافية بحسب تعبير مالفيتش (1878-1935) الذي أراد بهذه التسمية التأكيد على الحقيقة في الفن ليست شيئا أحر سوى اثر اللون على الحواس ،وان المعرفة الصافية في غياب الأشياء تبعد التوردات ولا تعترف بغير المطلق ،مالفيتش حين أراد البرهنة على صحة نظرياته عمد عام 1917 الى رسم لوحته الشهيرة "مربع اسود على خلفية بيضاء" والتي كان يسميها الأيقونة العارية بدون إطار زمني ،يبدو أن الانطباع الذي يولده التضاد في لوحته بين لونين محايدين هما الأسود والأبيض وهو في نظره درجة الصفر في التصوري¹ ."

البنائية الروسية : "إلى جانب هذا الاتجاه الروسي ،الذي مثله مالفيتش ،مهدت موسكو أيضا اتجاهها فنيا باسم البنائية هم التوصل إلى تحديد وظيفة الفن ودوره في تفعيل المجتمعات ،والذي كان يمثله بقوة فنانون اختلفت أراهم وتباينت ،من بينهم ، النحاتين فلاديمير تتالين ،ونعوم غابو² ."

¹ إبراهيم الحسين ،التربية على الفن حفر في آليات التلقي التشكيلي الجمالي ،منشورات عالم التربية ،الدار البيضاء ،الطبعة الأولى ،2009،ص129.

² المرجع نفسه ،الصفحة نفسها.

"والبنوية تمثل اتجاهها فنيا ولد من التجارب مع متطلبات مجتمع جديد، أي أن الموقف من الفن وعلاقته بالمجتمع ومتطلباته الآنية تكون له اثر عام في تحديد المفهوم الجمالي للحركة التي اعتبرت ثانويا للمسائل الجمالية ولم تأخذ بالاعتبار سوى المبدأ الوظيفي للفن¹". وكانت أكثر ارتباطا بعالم المادة والصناعة، فقد استعملوا المواد المعدنية والخشبية في أعمالهم وعبروا عن موقف الفنان وطبيعة الفن الاجتماعية²."

التجريد العاطفي: "تيار فني قاده الفنان فسيلي كاندنسكي ويدعو إلى الاعتماد على الأشكال المجردة الأكثر إيجابية في الطبيعة والقادرة على بلوغ الجوهر والمضمون الكاملين خلف الظواهر. كاندنسكي الذي حقق سنة 1910 بباريس أول عمل موضوعي قد وجد منذ ذاك التاريخ إحدى مسلمات التمثيل الاصوري القائم على حرية الفنان مع اللون والخط، وفق إيقاعات تحركها سلطة (موسيقى الألوان على حد تعبير كاندنسكي نفسه. كما كان كاندنسكي قد تأثر كثيرا بجماعة الانطباعيين، إذا أصبح يستعمل الألوان المضاءة لكن على خلفية سوداء مما يزيد من قوة اللون التي اشتهر بها بهدف التعبير عن ضرورة داخلية (اللون في هذه الحالة هو غاية تحمل رسالة اتصال عاطفي)³."

لم يعد اللون جزء ينفصل عن الشيء فيصبح هو نفسه هدفا وغاية يحمل بل يجسد حد ذاته رسالة اتصالية عاطفية

جماعة الأسلوب: "نشأ هذا الاتجاه 1917م عندما أ صدر الفنان الهولندي تيوفان دوسبورغ (1883-1931) بالاشتراك مع موندريان وآخرون مجلة دوستيل لشرح آراء هذه الحركة التي حملت الاسم نفسه، اتبع فان دوسبورغ مع زملائه الذين انضموا لهذه الحركة الجديدة خطى مماثلة لمون دريان في توجيههم العام واهتمامهم بالأشكال الهندسية المسطحة فكانت تقوم على أساس

¹ محمود امهز، الفن التشكيلي المعاصر، دار المثلث لتصميم والطباعة والنشر، بيروت، (د.ط)، 1981 ص 150.

² عفيف البهنسي، من الحداثة إلى ما بعد الحداثة في الفن، دار الكتاب العربي، القاهرة، الطبعة الأولى 1998، ص 28.

³ إبراهيم الحسين، التربية على الفن حفر في آليات التلقي التشكيلي الجمالي، ص 127.

تطهير النماذج من الطبيعة بالتدرج شيئاً فشيئاً إي وصول الشكل لأبعاد رياضية مجردة، وغلبت على مسطحاتها اللونية والشكلية صفة التناظر كما في الفنون الشرقية، وقد اختزلت الألوان إلى أقصى بدايتها وكانت الخطوط صارمة¹. " وقد حاولت دوستيل أن تقوي العلاقة بين الفن والمجتمع الصناعي، في أعمال فنية جماعية، وان تجعل الفن الشامل هو الفن الذي يتدخل في جميع مظاهر الحياة الاجتماعية في مداها المكاني، والحياة اليومية في مداها الإنساني الفردي المشترك².

مذهب الأولية التجريدية: "هو اصطلاح ابتدعه الفنان الهولندي فان دوسبورغ، وشكل هذا المذهب التجريدي من مذهب موندريان المعماري في التصوير التجريدي، باعتماده على تحريك السطوح الهندسية المتنوعة الأبعاد والإشكال والخطوط العريضة السوداء على أرضية رمادية، والفارق بين هذا المذهب ومذهب مون دريان التجريدي هو عنصر الحركة، والزهد في استخدام الألوان ماتسبب في تجاوز الأسس المعمارية والرتابة عند مند ريان³.

"مذهب الرايونيزم: "ويسمى بالحركة الإشعاعية، استلهمه الفنان الروسي مشال لاناروف (1888-1964) من المذهب المستقبلي الايطالي، ويقوم مضمونها على حساسية الحركة، التي تعمل على الربط بين الزمان والمكان لإيجاد البعد الرابع، وللوصول إلى هذه الغاية على الفنان أن يراعي في الأداء أشعة لونية على هيئة خطوط من الألوان المتوازية والمتقاطعة⁴.

الباههاوس: "وهي مدرسة فنية تجريدية قامت في ألمانيا، أسسها ولتر جري بسوس عام 1919 م، وكان عمادها إيجاد نوع من الجمال في الفن لا يعتمد على الخطوط الطبيعية⁵. وكان الهدف من دراستها هو تذويب الفوارق بين الحرفي والفنان والجمع بينهم لخدمة احتياجات المجتمع الألماني، وقد

¹ محمود امهز، الفن التشكيلي المعاصر، ص 147.

² عفيف البهنسي، من الحداثة إلى ما بعد الحداثة في الفن، ص 27. (بتصرف)

³ عبد السادة عبد الصاحب الخزاعي، الرسم التجريدي بين النظرة الإسلامية والرؤية المعاصرة، ص 197.

⁴ المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

⁵ فداء أبو ديسة، خلود بدر عبث، تاريخ الفن عبر العصور، مكتبة المجتمع العربي، عمان، الطبعة الأولى 2009، ص 247.

شملت هذه المدرسة على أساتذة من مصورين ومعماريين مشهورين على رأسهم كاندنسكي ،وبول كلي وغلقت هذه المدرسة بأمر من هتلر 1933، إلا أن أثارها بقت قائمة حتى بعد إغلاقها¹. " الفن البصري : " حركت فنية شاعت في أمريكا وتمركزت في نيويورك أيضا،ابتدأت عام 1960م ترفض تمثيل الأشياء كما هي في الطبيعة وتصر على لاموضوعية ،وتبحث عن الطاقات البصرية الكامنة في الأشكال الهندسية والخطوط والنقط لابتكار منظور وهمي يخفي قوى مخادعة لإمكانيات العين الفيزيائية، وتلعب الخطوط والألوان الصريحة دورا حاسما ليعطي إحساسا بالعمق أو الفراغ أو كبر الأشكال أو صغرها نتيجة لذبذبات والإشعاعات التي تشع في الخطوط والألوان ومن ابرز رواد هذا الأسلوب فيكتور فازا ريلي².

"التجريدية الحركية : قادها الكسندر كالدرا (1976-1998) بمعلقاته التجريدية المختلفة ،على عوارض من السلك السميك الذي : تتدلى منه خيوط تحمل عوارض أخرى اقصر مقاصدا ،ويتدلى من الأخيرة خيوط معلق بها مساحات متنوعة من الالومنيوم أو الصاج أو الصفيح أو الكرتون المطلي بألوان داكنة أحيانا ،وعند تعليقها على السلك تبدأ حركتها تحت تأثير تيارات الهواء ،فتدور المعلقات وبفعل الضوء المسلط عليها تنعكس ظلالها على الجدران بشكل تجريدي. والفكرة هنا أن التجريد ليس في الأشكال الساكنة فحسب، ولكن في أثار الأشكال المتحركة والدائمة³.

"التجريدية الأبجدية: "هناك اتجاه تجريدي آخر يعتمد على الكتابة، فقد استخدمت حروف الكتابة بأشكال مختلفة معتدلة أو مقلوبة، متكررة أو يغطي بعضها البعض، وعند تكرارها تعطينا تشكيلات تجريدية مثيرة. ومن فناني هذا الاتجاه المصور الأمريكي "مارك توي (1890-1976) "، واستعملت

¹ أمال حليم الصراف ،موجز في تاريخ الفن، مكتبة المجتمع العربي ،عمان ،الطبعة الثانية ،2007، ص160.

² عبد السادة عبد الصاحب الحزاعي ،الرسم التجريدي بين النظرة الإسلامية والرؤية المعاصرة ،ص199.

³ محمود البسيوني ، الفن في القرن العشرين، مكتبة الأسرى، القاهرة، الطبعة الأولى، 2011، ص217.(بتصرف)

نفس الظاهرة في الخط العربي حيث بدا بعض الفنانين العرب استغلال هذا الخط بحروفه المتنوعة في إيجاد تعبيرات تجريدية متزنة لصرف النظر عن المعنى الخاص لكل حرف وتداعي المعاني المرتبطة به¹.

2-2. أهم فناني التيار التجريدي الأوربي

لاشك أن الرسامين التجريديين بأوربا كثرة كثائر يتعذر عددهم، لذلك قد حرصنا على اختيار بعض منهم خاصة، أولئك الذين نالوا شهرة عالية في المحافل الفنية، وتركوا بصمة في فن الرسم التجريدي. ونخص بالذكر كل منهم :

فسيلى كاندنسكي Wassily Kandinsky (1866م - 1944م) : يعد

كاندنسكي من أهم المنظرين والمؤسسين للفن التجريدي، وكما يعد من الذين شكلوا هذا الاتجاه الفني باعتباره من طلائع الحركة التجريدية في الفن التشكيلي الحديث وذلك من خلال تعامله وانفلاته الفنية في التعامل مع اللون والخط والمساحة واختزال الأشكال، بصورة مجردة ليعبر عما سماه (بالضرورة الداخلية*).

"من مواليد 1866 بمدينة موسكو، في عام 1896 وبعد حصوله على دبلوم في العلوم القانونية والاقتصادية اتجه اهتمامه نحو الرسم والموسيقى الذي جعله يتخذ الفن كمهنة له، بعد تخرجه الجامعي أرسلته الحكومة الروسية إلى "فلوغود" حيث اهتم بالفن والهندسة المعمارية والفلكلور في تلك المنطقة وبجياة الفلاحين فيها في عام 1886م اتجه إلى الفن سافر إلى ألمانيا ليشتغل منصب أستاذ

¹ محمود البسيوني، الفن في القرن العشرين، ص164.

* الضرورة الداخلية: هي محاول كاندنسكي بتقصيه اللون والشكل، معتد على لا تشابه الشكلي للأشياء، بل الأشكال المجردة التي فيها قوة إيجابية قادرة للوصول في الطبيعة إلى الجوهر والمضمون الكامنين خلف الظواهر. عن مفيد عواد مسلم، تمثالان التجريدية في رسومات فناني البصرة، مجلة جامعة بابل، المجلد 24، العدد 617، جامعة البصرة، كلية الفنون الجميلة، ص2301.

في احد المعاهد الفنية ،انضم في عام 1911م إلى جماعة الفارس الأزرق التي كانت تضم فنانيين كبار ،وألف في نفس العام كتابه فيما يتعلق ب"الروحانية في لفن" عام 1911، رسم أول لوحة تجريدية له بالألوان المائية واثبت أن الألوان المائية وسيلة اختيارية ممتازة له ،فتحول من التصوير الطبيعي التعبيري إلى تركيبات بحثه للأشكال والألوان¹.

"عند اندلاع الحرب العالمية الأولى عام 1914 عاد كاندنسكي إلى موسكو، واثرت الثورة البلشفية 1917 عين كأستاذ في مدرسة الفنون الجميلة بمسكو ،في عام أسس أكاديمية العلوم الفنية ولكنه وبعد خيبة أمله في الثورة غادر روسيا واستقر في ألمانيا حيث تم تعيينه مدرسا في المعهد الفني ،وسجل له هذا التعيين مرحلة انتقالية جديدة في عمله ،بدأ يشعر بعد ذلك بأن كل شكل وكل لون له وظيفة محددة بدقة ، فعلم تلاميذه كيفية مراقبة الأشياء وضرورة التصوير الدقيق ،ليس فقط للمظهر الخارجي لنشئ بل للعناصر التي تكونه².

هذا وقد تميزت أعمال كاندنسكي بالمنحنى التجريدي الذي اعتبر الشكل الفني الأقدر على التعبير عن أحاسيس ومشاعر ومفاهيم متباينة عبر إبراز القوانين الكامنة وراء المظاهر قصد الوصول إلى القيم الجمالية. توفي كاندنسكي عام 1944م.

أهم أعماله: "جميل 1937م)، (ابتهاج 1935م)، (العالم الصغير 1922م)، (مائة تجريدية 1910)، (احمر ازرق اسود 1925م)³.

كازامير مالفيتش Casimir Malevitch (1878م-1935م) : ولد الروسي

كازامير مالفيتش عام 1878م. رسام روسي احد رواد التيار التجريدي بمستوى كاندنسكي

¹ كمال بومنيير ،الألوان والجمال كتابات الفنانين التشكيليين من ليوناردو دافنشي الى سالفا دور دالي ، دار التنوير لنشر والتوزيع ،الجزائر ،الطبعة الأولى ،2015،ص101

² طارق مراد ، موسوعة المدارس الفنية التجريدية والتكعيبية ،ص110.(بتصرف)

³ كمال بومنيير ،الألوان والجمال كتابات الفنانين التشكيليين من ليوناردو دافنشي الى سالفا دور دالي ،ص.101.

موندريان تلقى دروسه الفنية الأولى في أكاديمية الفنون "بكييف" منذ عام 1900م، سافر إلى موسكو وعام 1905م لإكمال تحصيله الفني في أكاديمية "رومبورغ" اطلع فيها على الفن الفرنسي المعاصر، خاصة الفن الانطباعي الذي أعجب به كثيرا فكانت أعماله الأولى انطباعية في الإحساس، شرع مالفيتش في عرض لوحاته الأولى عام 1910، كما اشترك أيضا في مجموعة "الفارس الأزرق" الألمانية، تلبية لدعوى الفنان الكبير فسيلي كاندنسكي¹.

لاشك أن مالفيتش تأثر بأعمال "بيكاسو" "برك" نظرا لان لوحاته بعد 1912م كشفت عن تجربته للأحجام وفق أسلوب تكعيبي. وفي عام 1913م عرض لوحاته في موسكو، وفي 1915م، عرض أولى لوحاته التجريدية في بروغراد..، ركز مالفيتش لوحاته التجريدية على الرابط بين الشكل والحيز الذي يحيط به، وهدف من ذلك إلى جعل اللوحات تعبر عن الكمال "الأسمى" مثل لوحة مربع اسود في خلفية بيضاء 1913م خلال الثورة البلشفية زاد مالفيتش إنتاجه الفني فعرض لوحاته في أكاديمية موسكو، اشترك عام 1926م في المعرض الروسي في برلين. توفي مالفيتش في عام 1935م².

هذا وقد تميزت أعمال مالفيتش بتشكيلات الهندسية الفائقة البساطة، مربعات ومستطيلات أحيانا مع بعض الخطوط المنحنية ذات الألوان الأساسية القوية. وقد كان قد عبر عن هدفه المتمثل بالوصول برسم إلى أنقى مستوى له بعيدا عن المحاكاة التقليدي نحو فن لا تشبيهي خاص.

أهم أعماله: (تفوقه 1915م)، (مربع ابيض على خلفية بيضاء)، (مربع اسود على خلفية بيضاء 1915م)³.

بول كلي Paul Klee (1879م-1940م): ولد الرسام السويسري بول كلي عام

1879م، اعتبر الرسام الذي تجاوز قواعد الرسم التكعيبي والسريالي والتجريدي، وتسوية مع

¹ طارق مراد موسوعة المدارس الفنية التجريدية والتكعيبية، ص 116

² المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

³ كمال بومنيير، الألوان والجمال كتابات الفنانين التشكيليين من ليوناردو دافنشي الى سالفادور دالي، ص

كاندنسكي وبيكاسو صور التعابير الرئيسية للفن الحديث المعاصر في الشكل والروح، التحق بأكاديمية ميونخ قصد تعلم فن الرسم، عمل عام 1906م في إحدى الفرق الموسيقية لكسب لقمة العيش مع الاستمرار في رسم اللوحات بالألوان المائية بصور عكسية على الزجاج أظهرت جهده العظيم في جعل أسلوبه بعيدا عن الأساليب الاعتباطية الأكاديمية .

تعرف عام 1911م على الرسام كاندنسكي، واكتشف الفن التكعيبي الذي عنى برسم الأشكال على أسس هندسية، وفي عام 1914م سافر إلى تونس وقد كان لهذا السفر تأثير عميق على نظرياته إلى الألوان، تقلد منصب أستاذ لفن الرسم في معهد الفنون الجميلة ببرلين ساعدته الأشكال الهندسية التي استمدتها من الفن التكعيبي في إعطاء لوحاته تركيبة أكثر نقاوة في الشكل والتصميم وجعلته يعتمد على أشياء محددة أكثر في رسم لوحاته، التي احتوت أشكال تجريدية ينبعث منها حس فكري نتاجه لا وعي الراسخ لديه فيجعل مضمون أعماله تأسس على نمطية فكرية امتاز بتجسيدها واحتضنت بها لوحاته التي تميزت بإبراز الأشكال المرئية والامرئية .

ترك مهنة التدريس في معهد الفني عام 1931م والتحق بأكاديمية دوسلدورف كأستاذ لفن الرسم. وفي عام 1933م اقاله النازيون من هذا المنصب فعاد إلى سويسرا واستقر فيها، تغيرت في ذلك الوقت نظرتة إلى العالم وتحولت سخريته إلى الحزن والإشارة إلى الموت والقلق، واخل في لوحاته الفكاهة والأفاعي والأقنعة والسهام ليجعل منها مفردات ميتافيزيقية هندسية¹.

توفي بول كلي عام 1940م، "هذا وقد اظهر بول كلي في لوحاته رؤية عميقة للأشكال والألوان التي تهدف الي الكشف عن الروح الكاملة وراء الأشياء المادية دون التقيد للقواعد والمعايير الفنية السائدة التي التزمت بها بعض الاتجاهات الفنية في فن الرسم²."

¹ كمال بومنيير ، الألوان والجمال كتابات الفنانين التشكيليين من ليوناردو دافنشي الى سالفا دور دالي، ص95.(بتصرف)

² المرجع نفسه ، الصفحة نفسها.

أهم أعماله : (صول السمكة 1933م)، (الموت والنار 1940م)، (أشجار في أكتوبر 1931م)، (الرجل العاقل 1931م)، (الخوف 1934م)، (السمكة الذهبية 1925م) .

فران سيسك كوبكا **Frantisek Kupka (1871-1957م)** : ولد الرسام

السلوفاكي فران سيسك كوبكا عام 1871م ، كان حساسا للغاية فتأثر في سن مبكرة بصاحب المحل الذي يعمل لديه والذي علمه مبادئ الروحانية ولكن كوبكا ترك العمل ودخل الي كلية الفنية استعدادا لدخول الي أكاديمية الفنون الجميلة في براغ فأكتشف كوبكا في براغ أعمال الرسامين الأروبيين المعاصرين ، ثم انتقل إلى فينا لدراسة فن الرسم في الأكاديمية المدنية ، في عام 1894م .

سافر إلى لندن ومنها إلى باريس طوال حياته اضطر كوبكا إلى إعطاء دروس في فن الرسم لكسب قوت يومه ، وبعد أن حقق بعض النجاح انتقل خصيصا لزخرفة الكتب وجرب ريشته في لوحات انطباعية ورسومات زيتية رمزية في عام 1915م ، أدار ظهره للانطباعية واقترب أكثر من الوحشين ، وفي نفس العام رسم لوحة كانت نقطة التحول في فنه هي لوحة "مفاتيح البيانو" التي قسم فيها اللوحة إلى مجموعة من الأشرطة المتوازية الضيقة التي شكلت فيها مستويات اللون التي اعتمدها في لوحاته التجريدية وفي نفس الوقت بدا كوبكا يهتم بعلوم الطبيعية ونعكس هذا الاهتمام في لوحاته ، انضم عام 1931م إلى حركة التجريديين وتصل تبعا لذلك من رسامين يعملون وفق أسلوب تجريدي هندسي .

" جعلت إهتماماته العديدة ومن بينها الموسيقى أفضل ممثل لروح الحديثة وابرز اهتمامه بالموسيقى في لوحاته كما كتب حول الفنون الجميلة توفي عام 1957م . توفي كوبكا عام 1957م . هذا وقد خصص له المتحف الوطني للفن الحديث في باريس غرفة عرضت فيه أعماله التي قدمتها زوجته عام 1968م الي المتحف كما يوجد له عدة لوحات في متحف براغ¹ . "

¹ طارق مراد ، موسوعة المدارس الفنية التجريدية والتكعيبية ، ص112

أهم أعماله : (مستويات عمودية 1912م)، (حمر ثلاثة 1913م)، (أقراص نيوتن 1912م)، (الأبيض المستقل 1951م).

بيت موندريان Piet Mondrian (1872م-1944م)

يعد مون دريان من ابرز الفنانين والمؤسسين للفكر التجريدي الهندسي في مجال الفن التشكيلي الحديث فهو أول من قام بكشف خصائص الشكل واللون الطبيعي معتبرا بأن الأشكال تتحول وتبقى الحقيقة الدائمة، فتمثلت أعماله بصفة التجريد الخالص، ومن أهم أشكال التي استخدمها مساحات المربع الملونة بالألوان الأساسية (الأحمر والأزرق والأصفر) وأحيانا يضيف لهما بالأبيض والأسود والرصاصي¹.

ولد عام 1872م في أمستردام، رسام هولندي يعتبر سوية مع كاندنسكي مالفيتش إحدى رواد التيار التجريدي ويعد تأثيره العميق على الفن في القرن العشرين إلى أبحاثه النظرية حول الرسم و لوحاته التي رسمها بعد تخرجه من الجامعة 1892م، دخل إلى أكاديمية أمستردام ودرس مبادئ الرسم مدة ثلاثة أعوام بين عامين 1895-1897م، عرف في بدايته ميلا إلى رسم المناظر الطبيعية ورسم الأشخاص واستنساخ لوحات الرسامين القدامى لكسب لقمة العيش.

انتقل إلى العيش في باريس 1911م فتأثر بالمدرسة التكعيبية حيث كان رفيقا بيكاسو وبراك لكنه مالبت أن افترق عنهما بسبب شعوره بضرورة استخلاص نتائج منطقية من التكعيبية لن يتسنى لهما استخلاصهما أبدا. لقد اختزل الشئ وجعله مجرد إشارات من الخطوط والإيقاعات نظمها على قماشه اللوحة بهدف خلق تكوين مستقل بذاته، تلك كانت البداية وبعد ثلاثة سنوات من عودته الي هولندا عام 1914م تخلى عن إي إشارة إلى الطبيعة، ونصرف عن نزع الطبيعة من فنه كليا².

¹ مفيد عواد مسلم، تمثالان التجريدية في رسومات فاني البصرة، ص3300.

² تحليل فخري، أعلام الفن الحديث، دار الفارس لنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى 2005، ص175.

بعد ممارسته الفنية و البحثية اوجد مون درين أسلوبا شخصيا يعرف بالتشكيلية المحدثه وهي شكل من إشكال التجريد الذي يعتمد على رسم شبكة من الخطوط السوداء الأفقية والعمودية باستخدام الألوان الأساسية ،نظر لها من خلال مقالاته وكتابات المشهورة في مجلة دوستيل التي أسسها عام 1917 م شرح فيها أسباب ذلك ،فوراء الأشكال الطبيعية المتغيرة هناك لديه حقيقتها الفنية الثابتة والكامنة ،وقد كان لأسلوبه هذا ونظرياته الفنية الأثر الكبير على فن العمارة الحديثة¹ .

"هذا وقد تميزت لوحات مون درين التجريدية بتركيبات من الرموز فرض استعمال الإشكال الهندسية المجردة بدقة ،تعتمد على تعامد الخطوط وعلى ملمس أملس بدون طبقات لونية ،بالوان صافية مستوية .توفي مون دريان في فبراير 1944م بعد أن وصل إلى قمة المجد والشهرة وأقيمت له عدة معارض لأعماله بعد وفاته في متحف الفن الحديث في نيويورك والمتحف الوطني في أمستردام ومتحف بال ومتحف انجري بباريس 1969م² ."

من أهم عماله (تركيب اسود احمر رمادي اصفر ازرق 1874م)،(شجرة الفضية 1911م)،(التأليف 1938م)،(تكوين تجريدي 1932م).

2- 3 التجريد الإسلامي

لقد كان الإسلام من الأديان التي وجهت إلى التجريد، وسبقت الحضارة الإسلامية الاتجاهات الفنية المعاصرة في صرف النفس عن الملموسات إلى ما هو أعم .وهو الاتجاه الموصل حتما إلى الله الواحد الأحد الذي هو على كل شيء ولا يشبه أي شيء.

"المتتبع لتاريخ الفن الإسلامي ،يظهر له جليا التجريد الذي اعتمد عليه في تصاوير من اجل الابتعاد عن تقليد الطبيعة ،ولم يكن هذا ناتجا عن جهله لما تحتويه من جمال ، فالقرآن الكريم وصف

¹ خليل فخري، أعلام الفن الحديث، ص175.

² كمال بومنيير ، الألوان والجمال كتابات الفنانين التشكيليين من ليوناردو دافنشي الى سالفادور دالي، ص75.

مشاهدها ولفت الأنظار لجمالها، فأعراض، الفنان عن نقلها لم ينتج عن جهل أو عن عدم القدرة على تمثيلها، إنما نتيجة لعدم القدرة والرغبة على مضاهات الخالق، ومن اجل هذا الالتزام تجده اتجه نحو مجالات جديدة تميز فيها بالبراعة والإبداع وحقق جمالا لا مثيل له¹.

وبها يكون الفنان قد التزم بما يمليه عليه دينه ومبادئه الأخلاقية وذلك من خلال ابتعاده عن نقل الطبيعة بتفاصيلها وجزئياتها وجوؤه لتجريد كأسلوب فني.

"فهو لم يحاكي الطبيعة ولم يتجاهلها، بل اعتمد على تأملها عن طريق العقل والحس في آن واحد، مستخدما صيغا تجريدية هندسية لا تمثل العالم المرئي، لكنها تفسر وتعبّر عنه وهنا تتجلي نقطة الاختلاف بين التجريد الغربي والتجريد الإسلامي، فالأول نشأ متأثرا بالفن التشخيصي في القرن 19م نشأ عن اشتقاقات سادت تلك المرحلة، والثاني نشأ بعد تأمل ناتج عن روحانية الإسلام نفسه، بل هو يعرض الحياة كلها من خلال المعايير الجمالية، سواء بسلب أو الإيجاب²."

"فالفنان الغربي تدور تجريدياته حول فلسفته التي قوامها الإنسان كمركز لكل شئ فجاء تجريده نسبي فردي تشخيصي لا يتضمن قوانين عامة وإنما فردية تختلف باختلاف كل فنان، بينما نجد التجريد في الفنون الإسلامية ليس اختصارا للواقع وتجريده من صفاته الظاهرة، بل هو يجسد لغير المرئي، حتى إذا كان الموضوع هو الطبيعة فهو يستلهم حركة الطبيعة المجردة، فقانون الطبيعة هو الموضوع لا الطبيعة نفسها³."

"كما كانت هناك فروق بين الفن الغربي والتجريد العربي في مجال الذاتية، فالفنان العربي المسلم يبحث عن القيم الفنية المشتركة التي تقوم على الاتصال المستمر بالله والمطلق، أما الفن الغربي

¹ سليمة بن مخلوف، القيم الجمالية في أعمال الفنان التشكيلي الجزائري محمد خده (أمودجا)، ص 16.

² المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

³ محمد عوض الله أنصار، النظرية الجمالية في التجريد بين الحضارة والفنون الإسلامية والفنون الغربية، مجلة العمارة والفنون، العدد الثامن، جامعة حلوان، (د.ت.ن) ص 76.

التجريدي فيقوم على أكثر الحالات على قيم شخصية وذاتية، وأيضاً فالجمال في التجريد الإسلامي جمال التوحيد، أما في التجريد الغربي فهو الجمال المحض¹.

ومن خلال هاته الفروق يتضح لنا الاختلاف الشاسع بين التجريد الغربي الذي يستوحي موضوعاته من جمال الذات بينما التجريد الإسلامي يستلهم أساليبه من سلطة الدين الإسلامي.

"ولم يكن الباعث إلى الطابع التجريدي العربي وإلغاء قانون المحاكاة وقانون التماثل مع الطبيعة ناتج عن أمر ديني فحسب بل هو من أهم المبادئ الفلسفية والجمالية التي التزم بها التصوير الإسلامي، فمن خلال تصغير الأشكال بتسطيحها والابتعاد عن التحسيس، استطاع الفنان المسلم في التصوير الإسلامي أن يصل إلى بلاغة رائعة لاختزال الأشكال وتحويرها، ومن ثم يعد الجمال في الرؤية الإسلامية تدريباً لذات على الترقى من المحسوس إلى المجرد، ومن المتناهي إلى لامتناهي، ومن الجميل الميتافيزيقي إلى الجليل الميتافيزيقي².

فدل دلالة واضحة على عقيدة الإسلام و على حقيقة كبرى هي تفرد الله بتدبير الملكوت، وتجرد من مشابهة من سواه، وتدل على أن المسلم ما هو إلا جرم صغيراً يدور في فلك الجماعة الإسلامية، وهو لا يخدم فردانية غارقة في الأنانية والذاتية وحب النفس، وإنما يخدم قضية كبرى هي عقيدة التوحيد.

"فالتجريد صفة حقيقية تميز بها الفن الإسلامي ظهرت انصراف الفنان عن تمثيل الطبيعة وتجاهه إلى شكل هندسي لا يهمله العالم المرئي بذاته إنما التعبير عنه بأشكال مجردة عن طريق حركة، خط

¹ كلود عبيد ، التصوير وتحليلاته في التراث الإسلامي ،ص181.

² هبة علي عبد الفتاح ،التصوير الإسلامي عناصره وفلسفته وخصائصه التكوينية ،دار عالم الكتب ،القاهرة ،الطبعة الأولى ،2014،ص45.(بتصرف)

واشكال ، نقطة وتكوين مساحات ،وبتالي هو يتحه عكس الطبيعة تماما ، أساس هذا التكوين التكرار بتمائل الهندسي ،هذا راجع إلى الفنان المسلم ملتزم بما تمليه عقيدته ¹ .

"ومن هنا تنوعت الفنون وتفاوتت في الجمال" تكمن قيمة المنمنمات والزركشات ،والخطوط بأنواعها أنها مظهر من مظاهر الإيقاع والتوازن الرائعين ،ليشيع الفرح والرضا عن تساوي رؤية الرائي مع الحياة" وصورة جمالية لمعنى الإبداع في أعلى مستوياته ،وهي بعد ذلك عمقا للتجربة في التأمل ² .

فقد جعل من الزخرفة رمزا للجمال المجرد الهندسي أو الجمال المستوحى من التأمل للطبيعة في فن التوريق،واعتنى بالخط في شكل الحروف المنطوقة في تكوينات تجريدية استعمل فيه العناصر الخطية الهندسية بتنوعات لا تعد ولا تحصى أما العمارة التي طورها وفق منهجه ،فقد اثر الفن الإسلامي في كل جوانب الفن ،بتجريد أضاف عليه بعدا عالميا يتطابق مع روحانية الإسلام والتي أثرت في الحضارات والفنون الأخرى .

¹ سليمة بن مخلوف ،القيم الجمالية في أعمال الفنان التشكيلي الجزائري محمد خده ،ص19.

² المرجع نفسه ، الصفحة نفسها.

ملخص الفصل الاول

من الملاحظ أن الأسلوب التجريدي بمفهومه العام يتجنب محاكاة تمثيل العناصر كما هي في الطبيعة، واستخلاصها في شيء مستحدث جديد، رغم إن للتجريد امتداد وأصوله الحضارية التاريخية القديمة والذي يعد من سمات الفن الإسلامي أيضا ، إلا إن بوادر ظهوره كتيار فني كان مرتبط بالمدرسة التكعيبية ، التي حور فنانوها الطبيعة وعرضوها بقلب جديد كان لكل فنان رؤيته وطريقته الخاصة في نقل الأشكال بعيدا عن واقعها المؤلف ، الى أن عرف النور كتيار ذات تأسيسات وكنشاط فني له مقوماته وميزاته بداية القرن العشرين على يد الفناني كاندنسكي سنة 1910م و موندريان سنة 1917م ،والذي اتجها الى التعبير عن الموضوع والطبيعة بالأشكال والخطوط والمساحات والأوان و بعلامات ورموز مختلفة. ، اخذ هذا التيار بالانتشار بعد الحرب العالمية الأولى في اروبا والعالم على يد العديد من الفنانين متخذين منه عدة اتجاهات وأساليب متنوعة.

الفصل

الثاني

الفصل الثاني

التيار التجريدي في الجزائر... الفنان عزيز عياشين أنموذجاً

المبحث الأول: التيار التجريدي وبصمته في الفن التشكيلي الجزائري

✓ البيئة الجزائرية وأثرها على التيار التجريدي

✓ النزعة التجريدية في الجزائر

✓ مواضع التجريد في الجزائر

✓ أهم أعلام التيار التجريدي في الجزائر

المبحث الثاني: أعمال الفنان عزيز عياشين (أنموذجاً)

✓ التعريف بشخصية للفنان

✓ أسلوب الفنان وأعماله

✓ ميزات أعماله

✓ أهم المعارض والمشاركات داخل وخارج الوطن

✓ تحليل لوحة الفنان "الفتاة الحاملة"

01 التيار التجريدي وبصمته في الفن التشكيلي الجزائري

نشأ الفنان التشكيلي الجزائري مثل غيره من الفنانين في سائر البلاد العربية تأثيرا في فنه بأساليب المدارس الفنية الغربية ، حتى وان كان بعضهم يستوحون أساليبهم من فنونهم الفنية القديمة ، غير أنهم ينفذون أعمالهم بطرق فنية مستوحاة من الأساليب والتقنيات الغربية وذلك بسبب تأثير نفوذ وتغلغل الثقافة الغربية في البلاد العربية على امتدادها ، ونجد الاتجاهات الفنية السائدة في العالم منتشرة بين الفنانين الجزائريين ، ومن بينها نذكر التيار التجريدي. والتي عرفه جل الفنانين في أعمالهم مترجمين فيها إثبات الذات و المحافظة على الشخصية الوطنية والقومية .

1.1: أثر البيئة الجزائرية على التيار التجريدي

" لاشك أن السبب الأول لانتشار الفن الغربي في البلاد العربية يرجع إلى السلطات الاستعمارية الذي كان محكما قبضته على اغلب الوطن العربي ، فقد بدا أول اتصال بين الغرب والبلاد العربية بعد الحملة الفرنسية على مصر، فقد جلب نابليون بونابرت معه إلى مصر مجموعة من العلماء والكتاب والرسامين الذين رسموا وسجلوا مناظر شرقية في مصر ومن ثم بدأت فكرة الإستشراق في الفن فبدأ الفنانون الغربيون يتوافدون إلى البلدان العربية مبهورين بمناظرها الشرقية الفريدة العامة بالسحر والجمال وهكذا أوفدوا إلى الجزائر و المغرب العربي¹ .

فقد لعبت السلطات الاستعمارية الفرنسية بواسطة المستشرقين في الساحة الفكرية والفنية بفضل النشاط والحركة الإستشراقية الفكرية من جانب والحركة الفنية المتمثلة في مدرسة الجزائر في الفن التشكيلي. فظهر ذلك التأثير جليا على نخبة المثقفين الجزائريين، وعلى أثره نشأ الفن التشكيلي الجزائري ونعكس على عدة فنون كالفن التشكيلي على غرار الاتجاهات والأساليب التي كانت

¹ إبراهيم مردوخ، الحركة التشكيلية المعاصرة بالجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، (د-ط)، 1988، ص 27. (بتصرف).

الفصل الثاني: التيار التجريدي في الجزائر الفنان عزيز عياشين أنموذجا

متداولة في الوسط الفني التشكيلي في الفن الحديث كالواقعي والرمزي والتأثيري والتكعيبي والتجريدي... وغيرها¹.

"عرفت بداية القرن العشرين إلى سنة 1962م بروز مجموعة من الفنانين التشكيليين الفرنسيين ظهرت بالجزائر من نهاية القرن 19م إلى بداية القرن العشرين على شكل مجموعات من الوافدين إلى الجزائر مهتمين برسم مظاهر الحياة الشعبية المتميزة بالعادات والتقاليد الشرقية وقد أطلق عليهم بالفنانين المستشرقون، وتمثلهم كل من شاسبيرو وفرومانتان ودينه، والتي اقتصرت مواضيعهم نهاية القرن 19 على رسم الحياة الشعبية والعادات وتقاليد الشعب الجزائري، وبعد استقرار الفنانين الأوروبيين بالجزائر بدأ الاهتمام برسم المناظر الطبيعية المسطحة بهم واضحا، فقد رسم كل فنان البيئة التي يعيش فيها بأسلوبه وطريقته الخاصة"².

وبجدر الإشارة إلى فنان عملاق ذات عملة صعبة فنان المدرسة الوحشية هنري ماتيس الفرنسي (1869-1954م) الذي اكتشف في بلادنا ضوء ذات شدة مختلفة مانحا للفن الحديث دفعة جديدة بتأثيره الجوهري بأعمال نصف تجريدية سنة 1906م فلم يرسم الطبيعة كما رآها بل كما تأثر بها، واختزلها في أشكال تجريدية بانطباعاته الفنية الخاصة حيث لا يعتبر في ذهنه الفن ناقلا أو ناسخا للحقيقة بل منافسا لها أو الخضم المناضل فيها فيغير من شكل موضوعها وبدرجتها في عالم سحري جديد³. والذي عبر عن رحلته إلى الجزائر، قائلا " لقد كانت رحلتي إلى الجزائر والتي دامت خمسة عشر يوما من الجزائر إلى بسكرة مرورا بقسنطينة، عظيمة جدا لقد كنت مندهشا

¹ محمد خالد، المستشرقون وأثرهم الفني في الجزائر، مجلة الأثر، العدد 13، جامعة تلمسان مارس 2012، ص 278.

² إبراهيم مردوخ، مسيرة الفن التشكيلي الجزائري، دار هومة، الجزائر، الطبعة الأولى، 2005م، ص 75.

³ خفيضة مقدس، الخطاب التشكيلي المعاصر في الجزائر من خلال أعمال الفنان التشكيلي مقدس نور الدين (أنموذجا)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في الفنون، تخصص دراسات في الفنون التشكيلية، قسم الفنون، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان الجزائر، 2017م/2018م، ص 126، (بتصرف).

* جون سيمان (jean simin): (1910-1991) ولد بالجزائر من عائلة فنية، درس الأدب والفن التشكيلي والموسيقى. عن: المرجع نفسه، ص 134.

ومشددًا ،حتى أنني لم استطع أن ابرز مصدر هذا الاندهاش هل هو من العادات والتقاليد التي شاهدتها عند الأهالي أو من التنوع في الأزياء التي أراها لأول مرة أو هو الإحساس الفياض إزاء فخامة هذه المناظر الطبيعية ،تخيل نفسك أمام شاطئ من الرمال مترامي الأطواف وأنت تبحث عن البحر¹.

وبحكم الاحتكاك المتواصل بين الفنانين الفرنسيين المولودين اوالقاطنين بالجزائر وفناني المدارس الحديثة بباريس ،ظهرت من بين هؤلاء مجموعة منهم يميلون إلى أساليب المدارس الحديثة ،وبما فيهم الذين اختاروا المسار التجريدي وشبه تجريدي.

ويعتبر الفنان هنري كلي henries cailietl أول من عرض لوحات ذات اتجاه تجريدي بالجزائر سنة 1925م ،ومن بين الفنانين المتأثرين بالمدارس الحديثة بسبب تنقلهم المستمر بين الجزائر وباريس نذكر كل من جان سيميان *jean simin* و روني جون كلو Reni jean Clot و جان دوميزونسال ... وغيرهم². كل منهم ولد بالجزائر وكانوا باعثن للتجريدية في الجزائر والتي انضم لها كل من نالار *nalar* ومونطون mentn وبوكطون bouchton وغيرهم ،والذين كانوا أساتذة في مدرسة الفنون الجميلة ،ويحث كذلك أن نذكر المناظر النصف تجريدية "ليكاليرو" محيطا في عناصر أعماله الخطوط السوداء مثلما في أعمال أطلان الذي استقر في قسنطينة ورسم حياتها ومناظرها ،جامعا لوحاته في نظرة فكرية بتعبير قوي³.

لقد كانت هاته اغلب فئة من الفنانين ينشطون في الميدان الفني بالجزائر أثناء فترة الاحتلال الفرنسي من أبناء الأروبيين والفرنسيين النازحين إلى الجزائر ، إلا أن هذا الاستشراق الاروبي لا يخلو من أثره

¹ إبراهيم مردوخ ،مسيرة الفن التشكيلي الجزائري ، ص 64.

² نفس المرجع ،ص 75.

*نالار nalar:(1918-2016) فنان فرنسي ولد بالجزائر وتميز بأعمال تجريدية عن:

حفيفة مقدس ، الخطاب التشكيلي المعاصر في الجزائر من خلال أعمال الفنان التشكيلي مقدس نور الدين (أنموذجا)،ص134.

³ الفن التشكيلي الجزائري، (عشريه 70 و80)، الاتحاد الوطني للفنون الثقافية، وزارة الثقافة، ص21.(بتصرف).

على أبناء الوطن فقد تأثر ثلة من أبناء الجزائر بالجو الثقافي والفني الأوربي نذكر منهم على سبيل المثال أحمد اسياخم، ومحمد خده، بن عنتر.... وغيرهم والذي سنتطرق إليهم بشي من التفاصيل لاحقا.

2.1 : النزعة التجريدية في الجزائر

نتج عن إمتداد الفن التشكيلي الغربي والاتجاهات الفنية الغربية في الجزائر تأثر نخبة من الفنانين التشكيليين الجزائريين بهذه الاتجاهات، وانتشارها بين الفنانين جعل ميولهم في تنوع و تطور على مختلف أساليبهم بحيث لم يكن هناك أسلوب معين يمكننا معرفة الفنان به، وهناك فنانين أتبعوا أساليب واتجاهات حسب المدارس المتخرجين منها وحسب دراستهم، من بينها نذكر أسلوب الاتجاه التجريدي.

"فابتداء من الفترة الممتدة ما بين 1950م إلى سنة 1962م السنة التي حصلت فيها الجزائر على استقلالها الوطني ظهرت مجموعة لأبأس بها من الرسامين الجزائريين الذين كانوا يعيشون في اغلبهم في فرنسا وهم كل من محمد تمام، عبد الله بن عنتر، عبد القادر قرماز، أحمد اسياخم، محمد خده، محمد بوريد، بشير يلس، على خوجة، مصلي شكري احمد قارة، محمد الواعيل¹."

"وفي نفس سنة 1950م انخرط معظم هاته الفئة من الرسامين في حركة التشكيل الجزائري منهم اسياخم، و خده، البشير يلس، وغيرهم ممن كان لهم حضور قوي وكان لهم فضل رفع هذه الحركة باتجاهات وأساليب فنية جديدة كالتجريد وشبه التجريد "التسطيحية" كونهم عاشوا في باريس وتشبعوا بزخمها الحداثي والكثير من هؤلاء الفنانين المخضرمين واصلو عطائهم الفني بعد الاستقلال من خلال بحثهم في الدلائل التراثية وتبنيهم لجيل جديد من الفنانين أخذ على عاتقهم مهمة التأسيس لفن تشكيلي جزائري الملامح والهوية، وهو المطلب الأكثر إلحاحا على هذه الحركة في

¹ إبراهيم مردوخ، مسيرة الفن التشكيلي الجزائري، ص83.

تاريخها¹. " فظهور الفن الإستشراقي الجديد الذي كان أكثر صدقا وواقعية في المشاعر والأحاسيس والأفكار الجديدة ونوعية العلاقة مع البلد والأشخاص ، كانت فترة انتقالية ظهر فيها مشوار أكثر من الفنانين تمثيلا لسنوات الثلاثينيات حيث اتخذوا مواقف جديدة من بينها تكوين جماليات تلخص وتجمع بين الإرث العربي الإسلامي والفن التجريدي الأوربي² .

وإذا أتنا للحديث عن الاتجاه التجريدي في الجزائر فأنا يمكن اعتبار محمد خده عميدا لهذا الاتجاه ،فمحمد خده تجريدي وتجريدي فقط ولم يمارس إي أسلوب آخر سوى التجريد فخلال المرحلة الطويلة التي قطعها في الميدان الفني نجده يقتصر على التجريد ،ويكاد محمد خده مدرسة قائمة بذاتها في الاتجاه التجريدي في الجزائر فله أسلوبه المميز فهو يستوحي الطبيعة والخط العربي والأحرف والرموز البربرية ،وكذلك فهو يلخص الطبيعة ويجردها إياها في خطوط وألوان متناسقة فريدة في نوعها ويستعمل في ذلك تقنية الألوان المائية (الأكواريل) وتقنية الألوان الزيتية³ . أما الفنان **أحمد اسياخم** الذي تتلمذ على يد عمر راسم فإنه لم يشتهر كرسام منمنمات غير أن أسلوبه يتميز بشدة تجريدي ، الذي يراهن على غنائية التجريد والعناصر ذات المشاهدة من الذاكرة التراثية ، والي يعتمد أيضا على التسطحية في الرسم.

وينتمي إلى فترة الخمسينات الرسام **محمد بوزيد** الذي اهتم في أعماله بأظهر الحياة اليومية بالريف الجزائري، وخاصة منطقة القبائل بأسلوب شبه تجريدي جميل. ومن الفنانين الذين تأثروا لحد بعيد بالاتجاهات الفنية الحديثة ،واهتموا بالتجريد وشبه التجريد ، والمحسوبين على هذا الأسلوب **محمد الواعيل ، احمد قارة ، والفنان مصلي شكري** الذي استلهم أسلوبه من الرموز وكان من مؤسسي **جماعة الأوشام** * .

¹ عفيف البهنسي ، الفن الحديث في البلاد العربية، دار الجنوب لنشر ،اليونسكو، 1980م ،ص108-109.

² محمد بوسديرة. الثورة الجزائرية من خلال الفن التشكيلي الجزائري، مذكرة لنيل شهادة الماستر ،تخصص دراسات في الفنون التشكيلية ،قسم الفنون، جامعة أوبوكر بلقايد تلمسان ، 2014-2015، ص40.

³ إبراهيم مردوخ ،الحركة التشكيلية المعاصرة بالجزائر ،ص47.(بتصرف).

*جماعة الأوشام ،حركة فنية اهتمت بالرموز و الأوشام والزخارف الفنية كخطاب تشكيلي في الأعمال الفنية .

"نذكر أيضا كل من زروقي زراتي الذي يستعمل المساحات المنسقة بأشكال تجريدية محددة ويوفق فيما بينها بطريقة ذهنية. والفنان عبد القادر قرماز مستوحيا من عالم الصحراء. ولوحاته أشبه باللوحات النقية اللونية في عالم من الرمال لحدود له، ويكاد عبد الله بن عتر يكون قريبا من بول كلي فلقد نظر كلاهما إلى المدينة أو القرية من خلال أشعة الشمس القاسية التي تقضي على جميع الألوان والظلال¹ ."

"أما دوني مارتيناز فله أسلوب تجريدي مميز فقد تأثر به الرسام قاصر رمضان ونجد التشابه كبير بين أسلوب مارتيناز وقاصر رمضان ومحمد بن بغداد فهؤلاء يستوحون الزخارف الشعبية ورموز الأوشام في تكوين أعمالهم الفنية. ويلتحق بهذه المجموعة مجموعة الرموز و الأوشام الفنان نور الدين شقران الذي بدأ بالأسلوب الواقعي ثم انتقل تدريجيا إلى شبه التجريد ثم إلى التجريد، معتمدا في تكويناته على الرموز والزخارف الشعبية² ."

كما أن لزهو حكار قد اتجه مؤخرا إلى الأسلوب التجريدي ويلاحظ في ذلك في أعماله التي قدمها في معرضه المقام مؤخرا بالمتحف الوطني للفنون الجميلة بعد رجوعه من تونس وذلك سنة 2002م. "ومن الملاحظ أن العديد الفنانين المتأثرين ظهورا في الثمانينيات والتسعينيات من القرن العشرين من العصاميين و خريجي المدرسة العليا للفنون الجميلة بالجزائر، ومن مختلف الأكاديميات الأروبية يميلون إلى الأسلوب التجريدي ونذكر من هؤلاء الزبير هلال ، علي سيلا م ، كمال نزار ، فريد بوشامة، طاهر ومان ... وغيرهم³ ."

كانت هذه مجموعة من الفنانين التشكيليين الجزائريين المتأثرين بالفن الحديث كانت انتاجاتهم تندرج بين الأسلوب التجريدي و شبه تجريدي واضح ة، أقاموا عدة معارض داخل وخارج الوطن،

¹ عفيف البهنسي ، الفن الحديث في البلاد العربية ،ص76.

² إبراهيم مردوخ ، مسيرة الفن التشكيلي الجزائري ،ص93.

³ المرجع نفسه ،الصفحة نفسها.

لكن كان لكل فنان له طريقة وتقنية في تجسيد أعماله والذي خلق هذا الأسلوب تنوعا في الأعمال الفنية في الساحة الجزائرية.

1-3 : مواضيع التجريد في الجزائر

من أهم مآشده الساحة الفنية في الجزائرية بعد خروج الاستعمار الفرنسي بعدما كانت الحياة الفنية تكاد تنعدم في الساحة الفنية الجزائرية ومع معنويات وتطلعات فنية محبطة لدى الفنانين استطاع البعض من بين أهم الفنانين الظهور في الساحة الفنية الجزائرية والذي كانوا في أيام الاستعمار وأيام الثورة التحريرية منشغلين بمحاربة العدو بمختلف الوسائل وخاصة بموهبتهم التي كانت وليدة الروح والطموح والرغبة وهي وسيلة الرسم والتعبير الفني التشكيلي فأبدعوا وأخلصوا في عملهم وتعبيرهم عن موهبتهم وقد استطاعوا دعم ومساندة اندلاع الثورة والحفاظ عن الهوية الوطنية الجزائرية بأبعادها التاريخية والثقافية والفنية وتقويتها وإيصال صداها إلى المناطق الداخلية وكذلك البلدان المجاورة وحتى ربوع العالم فلم تكن الأعمال الفنية في الجزائر وقتها أعمال قوية وكثيرة فبدأت بالتحسين التدريجي والمستمر خاصة بعد الاستقلال¹.

فقد برز العديد من الفنانين في هذه الفترة وحاولوا إعادة الفن التشكيلي الجزائري إلى الواجهة واستقطاب المعجبين به والمشاهدين . معتمدين على لغة تشكيلية بليغة الوصف تترجم إثبات الذات والمحافظة على العادات والتقاليد وتدون التراث والتاريخ و الشخصية الوطنية والروح القومية والذي اتخذوا كل منها مناهل لموضوعاتهم الفنية.

¹ توفيق زلاط، عمر تريكلي، واقع التجريد في الجزائر اسياخم ومحمد خدة أنموذجا، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، تخصص ند الفن التشكيلي، قسم الفنون، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، الجزائر 2017-2018، ص41. (بتصرف)

1-4 : أهم أعلام التيار التجريدي في الجزائر

ساهم العديد من الفنانين والرسامين بفضل مجهوداتهم في إثراء وترقية مجال الفن التشكيلي في الساحة الفنية في الجزائر بأساليبهم الفنية المختلفة وإعطاء ملامحه ومعامله، فمن أبرز الفنانين التشكيليين الممارسين لتمثيل التجريدية في لوحاتهم نذكر:

الفنان محمد خدة :

عميد التيار التجريدي في الجزائر ولد الفنان محمد خدة يوم 14 مارس 1930م بمسغانم وتوفي يوم 4 مارس 1991م في الجزائر العاصمة، يعتبر خده أحد مؤسسي فن الرسم الجزائري الحديث، تربى فقيرا كانت طفولته مليئة بمظاهر البأس والفقر، عمل طفلا من أجل كسب قوت والديه المكفوفين، كان يعمل في النهار ويرسم ليلا رسام عصامي اشتغل في لطباعة وبدأ برسم في نهاية الأربعينيات بحماس قوي ونتائج مقنعة دعت له لذهاب إلى باريس سنة 1953م بحثا عن الإتقان¹.

وبعد عودته إلى الجزائر فجر الاستقلال أقام معرضه "السلام الضائعة" ومنذ ذلك الوقت فرض خدة أسلوبا جديدا لفت إليه أنظار المهتمين، أصبح بموجبه علامة مميزة في سياق الحركة التشكيلية الجزائرية والعربية.

"عرف خده نشاطا ثقافيا وإبداعيا مكثفا من خلال مسؤوليته في قطاع الإعلام والثقافة كاتحاد الفنانين التشكيليين والمجلس الأعلى للثقافة، ومن خلال بحثه المستمر عن الأشكال والعناصر الجمالية والتراثية التي تحقق له خصوصياته².

"إضافة نشاطه ضمن مجموعة 45 التشكيلية التي كانت ترمي إلى تحقيق نهضة ثقافية فنية. أقام عدة معارض شخصية وجماعية بالجزائر داخلها وخارجها فطوال مسيرته الفنية أمتدة على مدى أكثر من

¹ الفن المعاصر العربي، متحف الفن الحديث والمعاصر بالجزائر، وزارة الثقافة، ص 66.

² الصادق بخوش، التديس على الجمال، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر (د-ط)، 2002، ص 36-37.

أربعة عقود رسم محمد خده العشرات من اللوحات الفنية من بينها لوحة "الظهيرة" فلسطيني "الصوات المنفجر" وأغلبها موجودة بالمتحف الوطني للفنون الجميلة بالعاصمة، والمتحف الوطني أحمد زبانة بوهراي ولدى الاتحاد الوطني للفنون الثقافية بالإضافة إلى ذلك استطاع الفنان محمد خدة أن يترك بصمته عبر مجموعة من الرسومات الجدارية منها منحوتاته "نصب الشهداء" في مدينة المسيلة وصمم زرابي مثل تلك التي تزين مطار الملك خالد الدولي بالسعودية¹.

"هذا وقد تميز خدة حسب النقاد بمفرده، مدرسة في الأسلوب التجريدي، تتزاح بين الغربية والحر وفيه العربية، لكن يبقى تجريد خدة أسلوبا متميزا كل التميز بين التجريديات العربية إذ تحولت اللوحة عنده إلى "أغنية تجريدية تنشد من يريد فيفهمها الناظر على طريقته، وظهرت في لوحاته حروف معانيها أكبر من شكلها"².

الفنان أمحمد اسياخم:

"ولد أمحمد اسياخم يوم 17 جوان 1928م بدوار جناد قرب أرفون شرق العاصمة الجزائرية، في حدود سنة 1947م، بدأ دراسته بمؤسسة الفنون الجميلة ثم بالمدرسة الوطنية للفنون الجميلة، من هذه السنة إلى حوالي 1951م، ولكنه دون أن يهمل دروسه على يد علامة الفنون الجميلة لأستاذ محمد راسم، لقد عرف اسياخم من معين الفن التصغيري لمحمد راسم، فألم بتقنيات التشكيل في المدارس الغربية والمدرسة الشرقية على يد راسم، وبعد هذه التجربة بالجزائر التحق اسياخم بالمدرسة الوطنية العليا للفنون الجميلة بباريس سنة 1953م حيث تخرج منها سنة 1958م، وبدأ رحلة الإبداع والتألق"³.

¹ عبد الكريم اوزغلة، ملامح جزائرية في التشكيل العالمي، منشورات لأوراس، 2007، ص141. (بتصرف)

² نفس المرجع، ص143.

³ إبراهيم مردوخ، الحركة التشكيلية المعاصرة بالجزائر، ص67

الفصل الثاني: التيار التجريدي في الجزائر الفنان عزيز عياشين أنموذجا

اندلعت ثورة التحرير الكبرى 1954-1962م وتفاعل معها اسياخم فرسم لوحته الخالدة سماها "محاكمة جميلة بوحيرد" وهي عبارة عن عريضة إدانة خالدة، ضد أعمال التعذيب الوحشي، التي كان يتعرض له مناضلو جبهة وجيش التحرير الوطني على يد الاحتلال.، يخرج من فرنسا على اثر ذلك متجها إلى ألمانيا الفيدرالية، ثم منها إلى ألمانيا الديمقراطية، عرض أعماله بمدينة "ليزيغ" في سنة 1959م وباريس 1961م، حصل على منحة بمدريد باسبانيا سنة 1962م، كان اسياخم عضوا مؤسساً في الاتحاد الوطني للفنون التشكيلية ومدير مدرسة الفنون التشكيلية بوهراڤ إلى أن وافته المنية 1986م¹.

"كانت أعمال اسياخم الفنية انعكاس لتلك الظروف التي عانى منها منذ طفولته فكانت جل أعماله تصب في قالب من الحزن والمعانات، متجلية في المشاهد الأليمة التي نراها في معظم لوحاته، وكانت للمرأة مكانة كبيرة وراقية والرقعة الواسعة في تعبيره الفني، وربما هي صورة الأخت أو الأم التي حرم منها الفنان، فحياته كانت صورة مصغرة لمعانات الشعب في تلك الفترة، لهذا كانت أعماله الفنية ذات قوة كبيرة في درجة التعبير، فواصل بها إلى درجة العبقرية²."

الفنان قرماز عبد القادر:

"رسام من ولاية معسكر ولد في 13 ماي 1919م بمعسكر، زاول دراسته في مدرسة الفنون الجميلة بوهراڤ، وعضو في الاتحاد الوطني للفنون التشكيلية من 1937 إلى 1940، شارك في عدة معارض جماعية بالجزائر (1963-1964-1965-1986م) وعدة مشاركات خارج الوطن نفذ جداريه بمقر ولاية مست غانم (1961)، وله العديد من الأعمال الفنية بالمتحف الوطني للفنون الجميلة بالجزائر ومتحف زبانة بوهراڤ وفي بلدية باريس³. سجل فنه أثناء سنوات 1950 منعطفاً

¹ الصادق بخوش، التدليس على الجمال، ص40.

² حبيبة بوزار، مكانة الفن التشكيلي في المجتمع الجزائري دراسة ثقافية أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في الفنون، تخصص فنون شعبية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة تلمسان، 2014. 2013، ص141.

³ إبراهيم مردوخ، مسيرة الفن التشكيلي الجزائري، ص247.

حاشيا فتجه نحو التجريد باعتباره أن التجريد يعتبر كجوهر للواقع (حسب ناقد الفن مشال راي) الذي يريد أن يصله إلى حدود فنه .يعتبر قرماز رساما فردانيا يستوحي إلهامه الخلاق في التأمل وصار المسعى التصويري عنده انعكاسا لمسيرته الداخلية¹.

الفنان عبد الله بن عنتر:

كان لهجة الفني القيمة والاحتساب فاحتل مقاما مرموقا في مكان فيه للفن كرامة ونال درجة رفيعة بين أقرانه من أعلام الفن التشكيلي الجزائري المعاصر، وهو الفنان التشكيلي عبد الله بن عنتر.

و"لد الفنان عبد الله بن عنتر عام 1931م في مستغانم، يمثل احد رواد الفن الجزائري الحديث ، دخل مدرسة الفنون الجميلة بوهران سنة 1947م أين درس التصويري الفني وتعلم الرسم والنحت ،استقر في باريس في عام 1953م ،شارك في صالون الرسم الفني سنة 1957م ،سرعان ما استقطبت موهبته الأنظار بسرعة فقام بعدة معرض فردية وجماعية كل من جينيف وبنيلادلفيا. تغيرت لوحاته وتطورت إلى التجريدية الغنائية التي تحدث تأثيرات جذابة بذبذباتها لكن كان الحفر هو الأقرب إلى أحاسيسه²."

"رسام ونقاش ،درس في عام 1972-1976م في معهد الفنون الجميلة (U.B.8) وفي المعهد الوطني العالي للفنون الزخرفية -الهندسة الداخلية - وهو عضو في المكتبة الوطنية ومكتبة ARSENAL وفي الهيئة الوطنية للكتاب المصور الفرنسي والنقش الجديد المعاصر³."

"أقام العديد من المعارض في العديد من الدول بدأ من الجزائر -فرنسا بريطانيا وبلجيكا، يقول فيه هنري كريا HENRE KREA وهو احد النقاد الفنيين : "إن علم المنظور المختزل بواسطة

¹ سوسن مراد حمدان ،الفن الامازيغي البدائي وأثره على الفن التشكيلي في الجزائر ،منشورات الإبريز ،الجزائر ،(د.ط.)،(د.ت.ن)،ص26.

² الفن المعاصر العربي ،متحف الفن الحديث والمعاصر بالجزائر ،وزارة الثقافة ،ص62.(بتصرف)

³ المرجع نفسه ،ص129.

المساحات المتعددة والطيف الشمسي بألوانه المتعددة والنور المحصور بوجدانية مشعة ماهي إلا نقطة القوة الأكثر بروزاً والأكثر نجاحاً عند الفنان عبد الله بن عنتر، وهي صورة لا تضاهي عند الفنانين المغاربة وبهذا الفن الشعبي يهزأ من الطرفة، فهو يتناول صميم الموضوع الواقعي¹. "

الفنان نور الدين شقران:

" رسام وخطاط ولد يوم 26 ماي 1942م في الرباط بالمغرب من أب جزائري بمنطقة القبائل بالجزائر، عام 1964 غادر المغرب ليستقر به المقام بوطنه الأصلي الجزائر وزار منطقة القبائل حيث تعرف على جذوره وترجم انطباعه برسم عدة مخططات لمسقط رأس أبيه². "

"تلمذ في المدرسة الوطنية للهندسة المعمارية والفنون الجميلة بالجزائر على يد أحمد اسياخم، كان عضواً في الاتحاد الوطني للفنون الثقافية، عرض عدة معارض في الجزائر وخارجها عدة معارض وتحصل على عدة جوائز وأوسمة وبما انه كان رساماً رمزياً فإنه شارك في الحركة من أجل استرجاع الملكية الثقافية للتراث البربري التي ميزت فترة ما بعد الاستقلال، وحاول استرجاع الرموز البربرية والحروف الأبجدية التيفيناغ وإدراجها في نظرة أبداعية تجديدية، إن الرموز المرسومة القريبة من الطباعة البربرية تبتعد من مدلولها الأصلي وتمتجج برموز أخرى، أشكال بشرية وصور زهرية أشياء ساذجة وغير مألوفة تتشابك بكيفية متناسقة في عالم شبه تصويري نصف تجريدي في حدود الواقع³. "

¹ سوسن مراد حمدان، الفن الامازيغي البدائي وأثره على الفن التشكيلي في الجزائر، ص26

² إبراهيم مردوخ، الحركة التشكيلية المعاصرة بالجزائر، ص88.

³ جميلة فليسي قنديل، ديوان الفن قاموس الفنانين الرسامين والنحاتين والمصممين الجزائريين، ترجمة عبد الرحمان كبوية، محمد

سالم، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، (د.ط)، 2010، ص202.

الفنان حكار لزهر

رسام يتراوح أسلوبه بين التكعيب وشبه التجريد ولد يوم 13 ديسمبر 1945م ، في خنشلة بالأوراس درس في مدرسة الجزائر للفنون الجميلة من 1963 إلى 1966م، نظم عدة معارض على القطر الجزائري وفي الخارج كل من موسكو سنة 1986م ، وفي فرنسا وتونس وبلغاريا وإيطاليا وبولندا وألمانيا والصين واليابان واندونيسيا، نال عدة جوائز ووسائم في الجزائر وخارجها. أنجز جداريه واسعة وزخرفيات، مؤلفاته محفوظة في متحف الفن العصري بتونس وفي عديد من السلسلات في القطر الجزائري وفي الخارج¹.

"إن لوحاته ووخزفياته ذات الأسلوب التجريدي والمشبوهة برمزية عميقة مسكونة بإشارات ورموز افريقية وزخارف عربية، وأشباح هاربة ومتواجدة ووجوه حارقة ونظرت متعددة ذات التغيرات الوفيرة. كان حكار يقول دائما بأن مؤلفاته لا تمثل في الواقع إلا لوحة واحدة: لوحة المأساة التي عاشتها الجزائر طيلة 1990م، حيث بقى الفنان متأثراً بهذا الماضي الأليم فاضطر إلى اللجوء لتونس مع أسرته"².

الفنان بالهاشمي نو الدين :

رسام تجريدي ولد يوم 31 يناير 1954 في سيدي شحمي في وهران ، يحمل شهادة الفنون التشكيلية من جامعة باريس 1985م، شارك في عدة معارض في الجزائر وفي الخارج³ .

"جاءت تجريدياته تحمل حيزا لا يستهان به في التشكيل التجريدي المعاصر في الجزائر ،ويمكن أن يصنف أداءه الفني تحت جمالية حديثة، تعرف في تاريخ الفن بالتجريدية الغنائية وهذا مقارنة بالتجريدية الهندسية التي تزعمها الفنان الهولندي موندريان. هذا ويعتبر بالهاشمي واحدا من أتباع

¹ إبراهيم مردوخ ، مسيرة الفن التشكيلي الجزائري، ص191. (بتصرف)

² جميلة فليسي قنديل ، ديوان الفن قاموس الفنانين الرسامين والنحاتين والمصممين الجزائريين ، ص116

³ المرجع نفسه ، ص25.

الفصل الثاني: التيار التجريدي في الجزائر الفنان عزيز عياشين أنموذجا

التجريدية الغنائية الفاعلين لأنه يحاول دائما أن يدمج في فضاء لوحاته عناصر من الطبيعة مكسية بألوان ثائرة وأخرى هادئة. أما الحديث عن انشغالاته الفكرية والفنية فهي مرتبطة بنظرية التحليل النفسي وعوالم الأسطورة مثل الذاكرة والوهم والأحلام ، فمعظم لوحاته ارتكزت على المادة وتعرجاتها وتتواءمها وعلى فرادة تعبيراتها وتنوعها وعلى الخطوط لا متناهية الحركة¹ .

الفنان شندر سعيد :

فنان تجريدي من مواليد ولاية وهران 1963م".أستاذ بمدرسة الفنون الجميلة بمستغانم تحصل على الشهادة الوطنية لدراسات الفنون الجميلة بالجزائر ،شارك في عدة معارض جماعية في الجزائر وخارجها² .

الناظر لأعمال شندر ذات النزعة التجريدية تغمر صاحبها بإحساس من الغموض وصعوبة في إدراك معانيها الخفية ،كون الفنان يتعامل مع اللوحة ككائن حي له وجوده الخاص .

"ولعل الملاحظة الأولى انشغال الفنان بجمده منصبا على التحريض ليتجاوز قواعد جمالية الفن الماضي وذلك بالسفر عبر الزمن إلى أفق الزمن يستشف ما يحمله من أحلام وأفكار من خلال أعماله إرساء رؤية تشكيلية معاصرة قريبة في بنيتها من التجريدية الغنائية³ ."

¹ مسك الغنائم ،المدرسة الجهوية للفنون الجميلة مستغانم ،وزارة الثقافة ،معرض منظم في إطار الجزائر عاصمة الثقافة العربية 2007،ص30.

² حبيبة بوزار ، مكانة الفن التشكيلي في المجتمع الجزائري دراسة ثقافية ،ص149.

³ مسك الغنائم ، المدرسة الجهوية للفنون الجميلة مستغانم ،ص28.

02: أعمال الفنان التجريدي عزيز عياشين (أنموذجا)¹.

من رموز الفن التشكيلي الجزائري الذي برز في هذا العصر ساهم ويساهم بجهوده وأعماله في رقي الفن في بلادنا ، أعمال تجريدية غاية في الدقة الروعة والجمال هدف من خلالها الى المحافظة على رموز الهوية الجزائرية من لغة ودين وتاريخ . إنه الفنان التشكيلي عزيز عياشين .

1-1 : التعريف بشخصية الفنان

فنان تشكيلي جزائري من مواليد 06م أكتوبر 1979م ببلدية الكريمة ولاية الشلف بدأ مساره الدراسي بابتدائية محمد بومعزة 1986م ومتوسطة حسبية بن بوعلي بولاية شلف 1991م، بعد تخطيه مرحلة الثانوي 1997م، سمحت له موهبته الفنية بالالتحاق سنة 2001 بمعهد الفنون الجميلة بمستغانم تحت تأطير أساتذة فنين لمدة أربع سنوات كاملة ليتخرج منها بشهادة التعليم الفني سنة 2003م ،زاول دراسته فيها سنة إضافية تحت إشراف أستاذه التجريدي شندر سعيد ليتوج بعدها بشهادة الدراسات للفنون الجميلة تخصص رسم زيتي 2004 وبعد تخرجه تفرغ لمجال الفن ليتحصل بعدها على شهادة في التأهيل البداغوجي سنة 2011.

يشتغل عزيز الآن عدة مناصب فنية وثقافية منها ، عضو في الاتحاد الوطني للفنون الثقافية فرع مستغانم الجزائر،عضو في جمعية أفاق للفنون التشكيلية الجزائر،عضو في جمعية حاملة الألوان العالمية فرع الجزائر. يعيش ويشغل حاليا بالجزائر كأستاذ للتكوين والتعليم المهنيين اختصاص طلاء وزخرفة الحروف².

¹ ينظر ملحق الصور ،ص68.

² مقابلة الفنان عزيز عياشين ،مقابلة شخصية ،فنان تشكيلي ، البريد الالكتروني 16 افريل 2019 على الساعة 11:00 صباحا.

مساره الفني

كانت بداياته الأولى في الفن كما يقول من خلال المتابعة والترقب ،حيث كانت الجدات في القرية تجتمع في جو طقوسي من اجل بداية تحضير الخيوط لنسيج الزريبة التقليدية واختيارهم للألوان دون علم أو دراسة كان منبهر باللون الأصفر الترابي والأحمر القاتم والأزرق الزمردي والذي لايزال يتذكر كل لون لحد الآن وكذلك كانت جدته تقوم بصناعة الأواني الفخارية والذي كان يتابعها وهي تداعب الطين بين يديها لكي تنجز عمل فني متكامل وبعدها تقوم برسم الرموز التزيينية على سطحه لما لها دلالات رمزية ترمز للوفرة والخير والفرح وبعد بلوغه سن السادسة التحق بالمدرسة القرآنية فأبدى إعجابه وولوعه بالخط المغربي الذي كان يكتب به شيخ القرية ورائحة الصمغ والصلصال والذي أشعره بعبق التاريخ من خلال رائحته المنبعثة منه،وساهمت جارة قديمة له أستاذة رسم تدعى جميلة بلوحاتها ورسوماتها ومداعبتها لريشتها في إبقاء تلك المشاهد والصور الفنية في ذاكرته إلى يومنا هذا. بعد مروره على الأطوار التعليمية الثلاث تشبث بالرسم كثيرا من خلال قراءته وإمتاع ناظراته للقصص المصورة والألوان الموجودة فيها، فأبدع في رسم كل ما يراه ،رسم أول لوحة فنية له عام 1995م بثنائي نال بها المرتبة الأولى، ليكتشف بعدها أستاذه الثانوي في مادة الرسم **دلالي عبد الله** موهبته الفنية والذي شجعه بالالتحاق بمعهد الفنون الجميلة بمستغانم ،وهناك تأثر برواد التشكيل الجزائري أمثال اسياخم وخذة و تعلم أساليب ومبادئ الرسم تحت إشراف أستاذة مختصين لم يخلوا عليه بعطائهم الفني،وبعد تخرجه تفرغ في المشاركة في عدة معارض فردية وجماعية¹ .

¹ مقابلة مع الفنان عزيز عياشين ،مقابلة شخصية ،فنان تشكيلي ،البريد الالكتروني 16أفريل 2019،على الساعة

11:00 صباحا.

2-1: أسلوبه و أعماله

ينتمي الفنان عزيز إلى الأسلوب التجريدي كما يصرح بنفسه كون التجريد بالنسبة له هو التخلي من السهل الممتنع في الفهم وترك الخيال يبحر في الجوانب والعوامل المخفية في اللوحة و التوجه إلى تجريد الخط والعمارة لمبدأ في التراث المغاربي ذا البعد الأفريقي والمحاكاة لجوانب اللاأكاديمية في الطرح الفني. فهو يستحضر كما يقول المسلمين الأوائل في الأندلس وأبعد من هذا إلى تجريد الوسطي في الحكايات كعنصر تكويني¹.

" رمال وخطوط وحيوانات وأشكال وأوشم وحلي ورموز عربية وأمازيغية، وملامح تبحث عن ملامحها، هي الكائنات التي تقطن لوحات التشكيلي الجزائري عزيز عياشين². " والتي جال بها عبر أنحاء الوطن وخارجه ، من بينها أعمال تعبر عن الواقع بنظرة تجريدية حديثة ، وحسبه فإن هذه اللوحات الفنية تحمل في طياتها، عدة معاني وقراءات فنية ارتأى من خلالها توظيف الموروث الفني الشعبي برؤية فنية معاصرة ذات أبعاد جمالية وفلسفية.

مستعملاً في إنجازها تقنيات وخامات مختلطة غير مسبوقه تفرد بها عزيز موظفاً فيها حسبه مجموعة من المواد بطريقة مدروسة متناسقة استوحاها من خلال زيارته لمناطق بداخل الجزائر وخارجها مما سمح له بمعرفة هذه المواد. والمتمثلة في مواد منها، أنواع من الغراء والرمل المعجون ومعجون الطلاء وأنواع من الحبر وألوان الاكريليك ، و توظيفها في جو ترابي، يرجع من خلال الانتماء الإفريقي والألوان الزرقاء ضمن الجو المتوسطي مايشعره ويشعر المتلقي بالانتماء حسب رأيه³.

¹ مقابلة مع الفنان عزيز عياشين ،مقابلة شخصية ،فنان تشكيلي ،البريد الإلكتروني 30 افريل 2019، على الساعة 17:00 مساءً.

² عبد الرزاق بوكبة، عزيز عياشين: توزيع الطفولة على اللوحة، جريدة العربي الجديد الإلكترونية ، الجزائر، 11 يناير 2015 .
<https://www-alaraby-co> /4/30 2018. 12:58ص.

³ مقابلة مع الفنان عزيز عياشين،مقابلة شخصية ،فنان تشكيلي ،موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك 16 افريل 2019 على الساعة 10:00 صباحاً.

ومن بين أهم هاته اللوحات، اللوح المحفوظ،، ألف ليلة وليلة، المتخفية، لحظة تصوف، تقاطع، الترقية، سمكة الذاكرة، القصور، طيور الحب، عين ناظرة، التحدي، الصغير يأكل الكبير...¹.

يستلهم عزيز أعماله الفنية من خلال الموروث الثقافي الشعبي والحرف والمشغولات اليدوية الجزائرية الإسلامية والشعبية، في لوحات فنية معاصرة، يأخذ ويلم ما من حوله، لأكثر من سبب وغاية، لعل أبرزها وأهمها، الجماليات الرفيعة التي تكتنز هذه المشغولات المرسومة، وارتباطها الوثيق والحميمي، بتراث الجزائر العريق والأصيل، واحتضانها لملامح هامة من حضارتنا التي نهضت عليها حضارتنا وشكلت أساس تقدمه العلمي الحالي، يُضاف إلى ذلك، أن هذه المصنوعات والحرف والمشغولات الشعبية، تحولت إلى رمز للجميل الرائع ولحميمي، من تاريخنا الحافل بالإنجازات الحضارية، خلال مراحلها المختلفة².

ومن جانب آخر، ذكر الفنان التشكيلي عزيز الدافع الذي جعله يوظف الجانب الروحي في لوحاته فأوضح أن هذا الجانب يعود لطفولته، لدراسته في الكتاتيب والمدارس القرآنية، حيث كانت الختمة تزين اللوحة بمنمنمات وزخارف وأصباغ في إطار، كما كانت تقام ولائم بمناسبة الختمة، وهذا ما غرس فيه حب الجمال والإبداع.

أما عن استخدامه للخط المغربي الكوفي فينسبه لاشتراكننا بهذا الخط، وقال ”كنا نكتب به في المدارس القرآنية، زيادة إلى ذلك أن كل المخطوطات الموجودة في الجزائر هي بهذا الخط المغربي الكوفي الذي يرتبط بتراثنا وثقافتنا وعاداتنا.

فهو يعيد للحرف العربي في فضاء لوحاته وظائف افتقدها في العمارة، على مسطحات الأبنية التي يرسمها فيكون متشابكا ومتألقا مع الأشكال والرموز والإشارات الأخرى.

¹ ينظر ملحق الصور، ص.69-80.

² مقابلة مع الفنان عزيز عياشين، مقابلة شخصية، فنان تشكيلي، البريد الإلكتروني 16 افريل/2019 على الساعة 11:00 صباحا.

وكان الغرض من اختيار هذا الطابع الفني حسبه، وعرض لوحاته وأعماله فقد حدد الفنان عزيز إلى عدة نقاط أهمها الحفاظ عن موروثنا الثقافي وتقريب الفن التشكيلي من الجمهور وجذب الجمهور أكثر و التعريف بالفن التشكيلي الجزائري في المحافل الدولية لان هناك زخم فني لا بأس به في الموروث الشعبي الجزائري .

2-3:ميزات أعمال الفنان عزيز عياشين

"مسايرة للعصر وإثباتا انه بالإمكان توظيف تقنية الغربية في حدود مايبثت الهوية الثقافية والحضارة للفن الجزائري ابتكر بعض الفنانين أساليب جديدة بالدراسة والاهتمام نذكر من بينهم الفنان عزيز عياشين الذي اجتهد في إبداع خامات لإنتاج تحف فنية تثير الدهشة وتسحر الألباب من حيث براعة التركيب ودقة التنفير وقوة التعبير ونجده يستعمل تارة الاكريليك وطورا عجينة الرمل بطابع يتميز بالوحدة والتنوع النهائي في الجزء وهي خاصية مستقاة من الفن الإسلامي¹."

وأهم ما يميز أعماله هي القدرة على الاستمرار في عملية الابتكار والإبداع في تتابع دون الدخول في التكرار والملل وهذا من خلال طرح مواضيع كثيرة ومتنوعة ويتحول الموروث الثقافي إلى مآثور ثقافي حي في التواصل مايبينه وبين اللوحة وكأنه حوار حي مستمر في إطار الرؤية الفنية المعاصرة فهو إضافة إنسانية مستمرة للحياة ووسيلة مباشرة من وسائل معرفة الإنسان واختيار التشكيل كلغة وتواصل بينه وبين المتلقي خلال رؤية فكرية وجمالية. فهو تعبير صادق عن الذات وهو وسيلة تلقائية يعبر بها الفنان عن فكره ووجدانه، ويمتزج فيها الموروث الثقافي التاريخي والجانب المعاصر فهما لغة لكل العصور².

¹ نادية قجال، الفن التشكيلي الجزائري بن دعاة الاستغراب وأنصار التأصيل ،مجلة جماليات ،مختبر الجماليات البصرية في الممارسات الفنية الجزائرية ،11-12نوفبر 2014،جامعة عبد الحميد بن باديس مست غانم،العدد01، شتاء 2014،ص25.

² مقابلة مع الفنان عزيز عياشين ،مقابلة شخصية ،فنان تشكيلي ، البريد الالكتروني 16/ افريل 2019على الساعة 11:00 صباحا.

"ونراه ينسق الأشكال المأخوذة من التراث المادي كالعناصر المعمارية الإسلامية والتقاليد الجزائرية الثقافية المنتشرة عبر أنحاء الوطن والزخارف والرموز المستعملة في السجاد والوشم و الخط العربي بطريقة مما يخلق نوع من الانسجام والتناغم تجعل المتلقي يجول ببصره في أنحاء اللوحة ليكتشف في كل مرة شكلا جديدا لم ينتبه إليه من قبل مما يثير شغفه بتتبع الخطوط اللامتناهية لمدة قد تطول دون الشعور بالملل كما اختار لنفسه زخرفة فريدة من نوعها تكاد تكون البصمة الخاصة بهذا الفنان لا نجدها في أعمال فنية أخرى لا تقليدية ولا معاصرة"¹.

فجميع لوحاته كما يقول أنها بلورة لأحاجي وحكايات الجدات والأساطير بمنظور معاصر انسيابية فنية جمالية ذات بعد عربي إسلامي أما زيغي إفريقي.

فنجد مثلا في لوحاته فوق صومعة جامع نجمة وهلال ونجد على البوابات النقوش ذات الرموز المختلفة وكذلك النخلة التي يتكرر ظهورها الباسق، تماما كما تتكرر السمكة الزرقاء ذات الحراشف المزركشة بإبداع وكأنها لوحة في حد ذاتها، وهنا يتفنن عزيز في التعامل مع اللون الأزرق وشكل السمكة، خاصة في إحدى اللوحات التي تقع في وسطها كأنها عارضة أزياء تعرض حسناتها الفتان. و"أما الألوان فهي اقرب إلى ألوان البيئة التي تكثر فيها تفككات ألوان الامغر وتدرجات البني بتناغم مع الزرقة الضاربة إلى البنفسجي، تتخلله لمسات من اللون الفاتح القريب من الأبيض في منحنيات ظليه وتلاعب مدهش بالظل واللون يكسب العمل إضاءة سحرية. ومن الواضح أن الفنان عزيز لا يضع الألوان دون معالجة وضبط لدرجاتها مسبقا حرصا على الارتياح عند المتلقي، وتجنبنا لأي بهرجة في الألوان على عكس الطريق المتبعة في المنمنمات والتصوير الإسلامي المتسم بصفاء الألوان وبهائها"².

¹ نادية فجال، الفن التشكيلي الجزائري بن دعاة الاستغراب وأنصار التأصيل، ص25

² المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

2-4: أهم المعارض والمشاركات داخل وخارج الوطن¹

شارك الفنان عزيز ولا يزال بالمئات من اللوحات الجميلة في عدة معارض ومشاركات فردية وجماعية داخل وخارج الوطن تحصل من خلالها على عدة جوائز ووسائم تحمل وراءا عدة دلائل بنسبة له كان الهدف من ورائها الاجتياز بالفن التشكيلي الجزائري إلى خارج المحلية ليعرف به بعد أن لمعت مدرسة التشكيل الجزائري بما أبدعته من إضافات وابتكرته من أساليب على يد كل من محمد خده واسيا خم وباية محي الدين ومحمد زميلي ومن الفنانين الحاليين سيد أحمد استانبولي وسعيد شنندر. والتي يمكن تصنيفها على النحو التالي :

المعارض الفردية

- 2007 معرض فردي برواق القبائلي مدينة شرشال ولاية تيبازة.
- 2008 معرض فردي برواق سيبار قالوري ديدوش مراد بالجزائر العاصمة.
- 2010 معرض فردي برواق التياترو تونس.
- 2011 معرض فردي برواق التياترو تونس .
- 2012 معرض فردي بقصر رياس البحر حصن 23 الجزائر.
- 2019 معرض فردي رواق باب الزوار بالمركز التجاري الجزائر.

المشاركات الوطنية

- 2005 معرض جماعي بمناسبة اليوم الوطني للفنان بدار الثقافة عبد الرحمن كاكي بمستغانم.
- 2005 المشاركة في معرض جماعي بدون عنوان بدار الثقافة بوهران.
- 2006 المشاركة في الدورة الثانية لجائزة القنطاس للفن التشكيلي بدار الثقافة ابن رشد بالجللفة.

¹ مقابلة الفنان عزيز عياشيين ،مقابلة شخصية ،فنان تشكيلي ، البريد الالكتروني 16 افريل 2019 على الساعة 11:00 صباحا.

- 2006 - المشاركة في صالون الواحات للفنون التشكيلية بدار الثقافة مفدي زكرياء بورقلة.
- 2006 - المشاركة في اللقاء الوطني للفنانين التشكيليين الجزائريين بتمنراست .الجزائر.
- 2006 - المشاركة في صالون جرجرة للفنون التشكيلية بتيزي وزو .الجزائر.
- 2007 - المشاركة في الأيام الأولى للفنون التشكيلية بولاية عين الدفلى .الجزائر.
- 2007 - المشاركة في الأسبوع الثقافي بولاية الشلف في إطار الجزائر عاصمة للثقافة العربية.
- 2007 - المشاركة في الصالون الوطني للفنون التشكيلية ببسكرة .الجزائر.
- 2007 - المشاركة في اللقاء الوطني للفنانين التشكيليين الشباب بجماعة .الجزائر.
- 2007 - المشاركة في فعاليات أيام قوس قزح الوطنية الرابعة للفنون التشكيلية بدار الثقافة قلمة.
- 2008 المشاركة في الصالون الوطني الثاني للفنون التشكيلية بدار الثقافة بأم البواقي .الجزائر.
- 2008 - المشاركة في أيام قوس قزح الوطنية في طبعتها الخامسة بدار الثقافة عبد المجيد الشافعي قلمة .الجزائر.
- 2009 - المشاركة في المعرض الوطني للفن التشكيلي المعاصر المنظم بمناسبة اليوم الوطني للفنان برواق باية بقصر الثقافة مفدي زكرياء بالجزائر العاصمة.
- 2011 - المشاركة في صالون الخريف المقام في رواق باية بقصر الثقافة مفدي زكرياء الجزائر العاصمة.
- 2011 - المشاركة في معرض جماعي برواق التياترو بتونس.
- 2012 - المشاركة في الصالون الوطني الاول للفن التشكيلي بمدينة عين الدفلى بالجزائر.

المشاركات الدولية

- 2008 - المشاركة في الأسبوع الثقافي الجزائري بالإسكندرية عاصمة الثقافة الإسلامية.
- 2009 - المشاركة في الملتقى الدولي للفن التشكيلي والفن الفوتوغرافي بمدينة مكناس المغربية.
- 2011 - المشاركة في الربيع الثقافي للفن التشكيلي لمدينة المرسى تونس.
- 2011- المشاركة في المهرجان الدولي للفن التشكيلي بمدينة المحرس تونس.

- 2011 المشاركة في الملتقى الدولي للفن التشكيلي المعاصر غزة فلسطين.
- 2012 المشاركة في المهرجان الدولي العاشر للفن التشكيلي بمدينة فاس بالمغرب.
- 2012 المشاركة في المهرجان الدولي للفن التشكيلي بمدينة بوروبول فرنسا.
- 2013 المشاركة في معرض فنان العالم العربي في فرنسا.
- 2013 معرض مشترك برواق الجدران الاربعة تحت عنوان الفن بروح شرقية بدبي.
- 2013 المشاركة في معرض الخطاطين العرب في قاعة اليونسكو في لبنان.
- 2015 المشاركة في بينالي العربي الاول للفن المعاصر تونس.
- 2017 المشاركة في المعرض الدولي للفن المعاصر تايبي تايوان.
- 2019 المشاركة في الملتقى العربي الاسباني للفن التشكيلي ملغا اسبانيا.

الانجازات والجوائز

أنجز الفنان عدة جداريات ورسومات داخل الوطن خاصة في الجزائر بولاية الشلف وخارج الوطن منها جداريه ترمز للقضية الفلسطينية بأسبانيا سنة 2019، وبفضل النجاح والتنوع التشكيلي في مختلف النشاطات الفنية في الساحة التشكيلية حاز الفنان على عدة جوائز و تكريمات منها:

"- وسامين سنة 2011 و2013 في المهرجان الدولي للفنون التشكيلية - بالمجرس بتونس

- 2013 تحصل على الجائزة الأولى في الصالون الوطني للفنون التشكيلية في الأغواط

- 2014 تحصل على الجائزة الولائية في مسابقة الشلف بعيون الفنانين

- 2014 حاز على الجائزة الأولى في الملتقى الدولي للفنون بفرنسا¹.

¹ مقابلة مع الفنان عزيز عياشين، مقابلة شخصية، فنان تشكيلي، موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك 02ماي 2019 علي الساعة 14:00 مساء.

2-5 تحليل لوحة الفنان عزيز "الفتاة الحالمة"¹

لتحليل لوحة فنية يجب على المحلل أن يمر بإتباع طريقة معينة لتحليل كل عناصر لوحته الفنية بشكل جيد، فافتضت لنا الضرورة على إتباع طريقة التحليل بالقواعد الأكاديمية المعتمدة في تحليل اللوحة الفنية والمتكونة من النقاط التالية:

- **مرحلة الوصف والمسح:** وفيه يتم التعريف بجميع العناصر التشكيلية للوحة: (اسم اللوحة، صاحب اللوحة، سنة إنجازها، المدرسة التي نتمى إليها اللوحة، قياساتها، حجمها نوع الحامل والتقنية المستعملة فيها...)
- **تشريح اللوحة (العناصر اللوحة الفنية):** وهي العناصر المكونة للشكل في الفن التشكيلي هي عناصر شكلية كالنقاط والخطوط والمساحات والفراغ والألوان الضوء والظلال ملامس السطوح.²
- **أسس التكوين في العمل الفني:** يعد التكوين من أهم مقومات نجاح أي عمل فني، لأنه فن صياغة اللوحة الفنية، ويمكن أن نعرفه أيضا على انه فن ترتيب الأشكال والألوان في شكل معبر وممتع وجميل ومرص، داخل إطار اللوحة، وكل هذا يعتمد على قوة التكوين في العمل الفني الذي يتألف من مجموعة عناصر هي قيم جمالية تندرج تحتها الوحدة والتوازن والانسجام الإيقاع³
- **التقييم او إبداء الرأي.**

¹ ينظر ملحق الصور، ص 69.

² سليمة بن مخلوف، القيم الجمالية في أعمال الفنان التشكيلي الجزائري محمد خده (أنموذجا) ص 32.

³ المرجع نفسه، الصفحة نفسها

➤ مرحلة مسح اللوحة

إسم اللوحة: الفتاة الحاملة.

صاحب اللوحة : عزيز عياشين.

سنة انجاز اللوحة : 2015م .

نوع الحامل والتقنية المستعملة: استعمل الفنان تقنية مستحدثة (مزج اللون بخامات مختلفة الرمل،غراء ،غبار طلاء ، الالوان الاكريليك) مجسدة على قماش.

المدرسة : التجريدية .

حجمها : (80سم × 130سم).

الشكل : مستطيل .

مكان تواجد اللوحة : اللوحة ملك لصاحبها.

وصف اللوحة : أنجزت هذه اللوحة سنة 2015 ، حيث رسم الفنان لوحته المعنونة ب الفتاة الحاملة في اطار محدود ب 130سم*80 تحمل عدة دلالات وإيحاءات لموضوع معين تضم اللوحة اشكال بشرية وعناصر عمرانية وحروفيات من الخط العربي ،فلبشرية تمثلت في شخصية رئيسية يمين اللوحة وتمثلت في امرأة ترتدي احد زي تقليدي مزركش بألوان زاهية وحلل تقليدية جزائرية امازيغية رسمت بشكل مبالغ مقارنة بشكل الطبيعي لها ووجهها الذي يوحي بالحاحات تدل على عمق الثبات والهدوء والسكينة وينعكس كل هذا على وجهها البريء بتسامة معبرة ،ويظهر جليا ايضا في اللوحة عناصر المعمارية والخطية التي ترتبط ارتباطا وثيقا بحلم بالفتاة ،فالخطية للحروفيات تمثلت وسط اللوحة رسم لحرف الميم بشكل معكوس وفي داخله حروفيات

ويظهر كذلك في وجه المرآة واستعمله أيضا في الجانب الايمن العلوي للوحة بشكل محور ،اما العناصر المعمارية الاسلامية التي شغلت الحيز كبير في اللوحة تمثلت في قصور مساجد كتاتيب مزركشة بطلاميس زخرفية شبه تجريدية هندسية بالوان متناسقة ومنسجمة غاية في الابداع .

✓ التشریح الفني للوحة :

➤ عناصر اللوحة الفنية

النقطة:

تعتبر النقطة ابسط العناصر التي تدخل في اي تكوين وتعتبر البداية وأصغر جزء في مضمون العمل الفني ليس لها عرض ولا طول ، وتكمن اهميتها في انها العنصر لتشكيل اي بنية مرئية .

استعمل الفنان النقطة ليكون بذلك مجموعة من الخطوط المختلفة المكونة لعدة أشكال مستطيلة, مثلثات، دوائر، اقواس،.. فنجد الرسومات تنبض بالحياة وبالتالي ليعطينا قوة الحركة . وقد تمركزت في كافة كافة عناصر اللوحة من قصور جدران ، المرآة، في الحرف العربي... كلها تعطي احساسا بالحركية في اللوحة .

الخطوط

وهي مسار لنقطة متحركة ، إي ينتج عن تتابع النقاط في اتجاه معين، فهو يحيط بالمساحة من كل الجوانب إذ نجد من الخطوط المنحنية والمستقيمة وخطوط المقوسة وخطوط منكسرة ، إذ لهذه الخطوط دلالات وإيحاءات وقيم جمالية و تعبيرية ، فتمثلت الخطوط المنحنية في ملامح ورأس المرأة الموجودة يمين اللوحة وكذا الخطوط الحلازونية في حركات الحروف العربية التي تعطي احساس بعدم الثبات والاستمرارية وتزيد من الاندفاع الشعور بالحركة و أما فيما يخص في الخطوط والعمودية فتمثلت في بينايات القصور والتي تعطي احساسا بالشموخ والرفعة أما الخطوط المقوسة نجدها في

قباب واقواس المنازل والتي تعطي الديمومة والاستمرارية اما الخطوط المائية نجدها في الزاد التي تحمله المرأة كحلي تقليدي، الخطوط الأفقية التي تفصل السماء بالارض لتقدير مد القرب والابعد والتي تعتبر كقاعدة وارضية للاشكال وتستخدمت في تصاميم زخارف جدران البينايات والتي تعطينا احساس بالعرض والثبات وتوسع الافق .

الشكل :

يعتبر الشكل المساحة المحصورة بين عدة خطوط عند اتصالم ببعض ، فقد استطاع الفنان هنا في توزيع الاشكال بشكل متوازي فجسدها في اشكال هندسية منظمة يسار اللوحة ، والتي تمثلت في القصور مساجد ، كتائب .. حروفيات . وأشكال غير منظمة تمثلت في السماء و العنصر البشري الموجود يمين اللوحة . ، كونت اللوحة التي بيننا من عدة مساحات سواء كانت انسانا اوشئى اخر ساهمت كلها في وحدة العمل الفني.

الحجم

مقارنة بحجم العناصر مع بعضها البعض يلاحظ ان تراكب المسحات التي وزعت في اللوحة في مناطق مختلفة مشكلة احجام تبدو منسجمة بحركة منتظمة وهذا ما نجده في العناصر التالية ، اقوس ، ماذن بينايات شكل وجه المرءة ... والتي حققت في بناءها الفني العمق الفراغي الذي يتضح لنا من خلال المساحات المختلفة والمتداخلة لهذه الاشكال من طول وعرض وأرتفاع ، وما أنتجه من تناغم في اللوحة وما حققت من وحدة وتراكب بتزان وإنسجام ، ومن هنا نقول ان الاحجام في اللوحة جاءت في حركة مستوية في اتجاهات مختلفة محددة في حيز مغلق ومحصور ، تدور هذه الاحجام في حلقة ومفتوحة وفراغات ومنظمة.

الالوان:

للون أهمية في تكوين العمل الفني لا تقل أهمية عن العناصر السالفة فهو من أساسيات البناء .
فمفهوم اللون هو صفة أو مظهر لمكونات اللوحة التي تبدو للعين المجردة نتيجة لوقوع الضوء عليها .
فنلاحظ غنى اللوحة بالألوان وهو ما يميز اعمال الفنان عزيز دائما في توظيفه واعتماده على
الالوان الحارة بشكل تلقائي ، فقد ركز في لوحته "الفتاة الحاملة" في استعمال الالوان الضاربة
والساخنة على حد سواء وبتدرجات مختلفة ، فقد استخدم اللون بنفسجي بكميات كبيرة في
توضيح خلفية اللوحة مما دل على رفعته وأناقته ، وكذا الاحمر بدرجة ثانية التي اعطى دلالة ومعاني
روحية روحية في حب ، واللون البرتقالي بدرجة ثالثة ، يليه ال لون الابيض بدرجات متفاوتة اعطى
تعبيرا عن النقاء ومرتبة الاسلام في تقاءه وبساطته ، ثم اللون الازرق في السور التي ترديه الفتاة .
ويرجع سبب انتشار الالوان الحارة خصوصا حسب لفنان في اللوحته طبيعة منطقة المغرب العربي
المعروفة بارتفاع درجة الحرارة فيها.

الملمس

هو الذي يحدد صفات الخامات و تكسبها ملمسا معيننا خشنا كان ام ناعما ، فالعمل الفني
لا يقتصر على الرسم بالالوان المائية او الزيتية بل لابد ان ندرك ملامس اسطح المساحات بطريقة
بصرية ايضا.

نتيجة الإنفعال الذي ينتج عن رؤية العين ، يتضح ان الملمس المستعمل ملمس خشن ويرجع
اثر ذلك الى الخامة والتقنية المختلطة (اللون مضاف اليه غراء ، رمل ، غبار طلاء ، الوان كريليك) التي
تم توظيفها في رسم اللوحة بكاملها . والملمس الايهامي والذي مصدره رؤية العين ، يمكننا القول انه
خشن وذلك لكثافة الالوان والطبقات في اللوحة وتظهر ذلك جليا عند الاقتراب للوحة بشكل
كبير .

الفراغ :

جاء توزيع ابعاد العناصر التشكيلية في اللوحة بأشكال مسطحة متجمعة مع بعضها البعض وإستعمال الفراغ في اللوحة جاء بشكل سلمي غير محدد فالفنان لم يترك في اللوحة فراغا الا واستغله في ملئ فضاء اللوحة المعبرة عن عنوان اللوحة فقط فراغ جزئي في الجانب العلوي للوحة والممثل في السماء والذي عبر عنه بطريقة ايجابية تعبر عن طبيعة منطقة اللوحة

الظل والنور

يؤدي اللون في كثير من الاحيان الى وظيفة النور كون اللون يستعمل لذاته ولان الالوان التي تستعمل هي ألوان نقية في الغالب فتعبر عن النور والظلمة :ويمكن القول ان الفنان في لوحته لم يتقيد عن استخدام تقنية الاضواء والظلال فجاءت بشكل منعقدة وخالية ،واستخدامهما بشكل مسطح ايجابي تجريدي

➤ اسس العمل الفني

الوحدة :

تشمل الوحدة عناصر متعددة منها وحدة الشكل وحدة الاسلوب ،وحدة الفكر ،وحدة الهدف ،وهذه كلها تشير في المشاهد بوحدة وترايط بين اجزاء عناصر اللوحة ،وهذا ماجسده الفنان في لوحته من خلال التكرار الاشكال والالوان الخطوط والقيم السطحية فإستعماله للالوان جاء بشكل تدريجي منسجم ومنطسق، وكذا العنصر البشري والمعماري وتوظيف الحرف الذي حقق به وحدة العمل الفني ،فستطاع ان يبرز كل عنصر مع بعضه الاخر، فتكرار هذه الاشكال والالوان والخطوط والاحجام أعطي إحساسا بوحدة العمل الفني ويحقق شدة انتباه المتلقي له.

التوازن

يمثل التوازن الحالة التي تتعادل فيها القوي المتضادة او معادلة القوي المتعاكسة ، فالمتأمل في اللوحة يجد أن عنصر التوازن والمساواة بين بين اجزاء العمل محقق فيها ، في الجهة اليمنى لشكل البشري والجهة اليسرى لشكل المعماري ، رغم انه توازن غير متماثل من نفس النوع من الجهتين ، وخبرة الفنان وتجربته في تحليل العمل وتركيبه من جديد لعبت دورا في اعطاء القدرة لديه على الشعور بمدى توازن عناصر العمل الفني من اشكال و الوان واحجام ومساحات اللونية والملامس .. وتوازنها ببعضها البعض الاخر ساعد كذلك في ابراز الموضوع بشكل جيد.

الإيقاع:

بما أن الإيقاع هو الفترات التي تنتقل و تكرر فيها الكتل والمساحات والألوان والإحجام..، وهذا ما يتجسد في اللوحة والتي يمكن أن نلاحظ الإيقاع الرتيب في اللوحة في تكرار الأشكال المقوسة التي تمثلت في أقواس المنازل ، و الطالميس الزخرفية المتكررة في لجران القصور والمساجد ، أين نلاحظ الإيقاع التصاعدي أيضا بالنسبة لي إحجام البناءات ، الى جانب التدرجات اللونية المستعملة كالبنفسجي وتدرجاته والأحمر وتدرجاته... والتي عطت تناسقا في استعمالها .

كما يلاحظ بعض الإيقاعات الرتيبة في الحلبي التقليدية التي ترتديها الفتاة ، وفي توظيفه للحرف العربي بشكل زخرفي في وسط اللوحة و في وجه الفتاة الذي يتكرر بشكل إيقاعي رتيب ، وقد خلقت هذه الخاصيات كلها بعض الانسجام والتناسق في عناصر اللوحة .

الانسجام

إن تجسيد الفنان لهذه العناصر في هذه اللوحة جاء بطريقة منتظمة ووضعه للألوان بشكل لائق حيث تناغمت بين الحارة عموما وبين الباردة بشكل بسيط وما بين الغامقة والفاحة، ومن خلال تراكم الإحجام المنتظمة التي وزعت في اللوحة بحركة سوية وما أحدثه الفراغ في الجانب العلوي في اللوحة من

تناغم وإيقاع ، كل هذا وذلك يمكننا القول أن الفنان استطاع أن يحقق الانسجام في هذه اللوحة من بشكل كبير ، وأن يحصر لنا هذه العناصر في حيز بطريقة منتظمة بتوزيع جميل واتزان وبنوع من الوحدة والاتساق والانسجام .

التنوع

لوحة الفتاة الحاملة تحقق في التنوع من خلال التدرج اللوني في الألوان كالبنفسجي واستعمال التنوع كذلك في الأشكال من حيث توزيعها ومن حيث فترات ووحدات المكونة للإيقاع.

السيادة:

إن مركز الاهتمام هي النقطة المثيرة في الصورة ، فاللوحة التي هي بين أيدينا يظهر المظهر الرئيسي بوضوح ، وهو للحرف العربي الذي يتوسط اللوحة الفنية فوجوده ضمن إطار اللوحة ماهو الا تجسيد لحلم الفتاة واستحضارا للعمارة الإسلامية التي عرفت بالخط العربي خصوصا.

النسبة والتناسب

انطلاقا من التنوع الصحيح للأشكال في هذه اللوحة التي جاءت بشكل منظم بمساحات متناسقة ، ومن خلل الاستعمال اللوني المنسجم حيث الألوان الباردة والحارة بدرجاتها المتفاوتة حسب التوظيف المقصود لها ، وما جاء في اللوحة من تراكب للأحجام المتقاربة والمتباعدة حسب ما يخدم الموضوع . هنا يمكننا القول ان الفنان من خلال ما سبق ذكره انه وفق الى حدا ما الى تحقيق النسب والتناسب في هذه اللوحة واستطاع ان يجمع عناصرها بشكل منظم ومنسجم يوحي لموضوع اللوحة ويكشف عنه ببراعة ووضوح.

➤ التفسير والقراءة التحليلية للوحة

جاءت لوحة الفتاة الحاملة لصاحبها عزيز عياشيين الى اسلوب معين من فن التشكيل ،وهو اسلوب الشبه تجريدي الهندسي ممزوج بأسلوب فن الحروفيات العربية ، ويتضح هنا انه جمع بين التجريد والواقعية في رسم لوحته والذي يعتبر خاصية من خصائص التجريد ، كما جاءت اللوحة مسطحة الاشكال وعدم استخدامه للمنظور فأنت عامرة بالتفاصيل والتي لايمكن العثور فيها على مكان شاغر ابعدها عن استعمال البعد الثالث ،وجاء الخط العربي واضحا في اللوحة سواء في وسط اللوحة يمين اللوحة في وجه المرأة والجانب العلوي الايسر

رغم عدم فهم مضمون اللوحة وقراءتها بصورة سهلة وبسيطة الا ان الفنان هنا يسعى من وراءها ايصال فكرة الى الجمهور المتلقي للفن التشكيلي، فعمل في فتح مجال لوجدانه ومخيلته لتجريد الواقع برؤى جديدة والاقتصار على المواضيع الفنية والتقليدية والمتمثلة في تبيين التراث وتفعيله فنا بروائع لا تكف العين عن النظر إليه وتتبع سحره الذي يخطف البصر ويحمله الى عوالم الاسرار والاحلام .

لقد ابرز الفنان عزيز من خلال توظيفه للعناصر المكونة للوحة على وجه الخصوص الى عدة دلالات وإيحاءات تعكس لنا مشاعره وأحاسيسه من جهة وذوقه الفني الجمالي من جهة اخرى.

فعنوان اللوحة "الفتاة الحاملة" استطاع من خلالها ان يعبر عما يجول في خاطره من مكبوتات واسرار تتعلق هذه الاخيرة بكل ما يشد النظر الى تلك الاجواء الثقافية والعمرانية الذي كانت معروفة في الجزائر وعند العرب عموما من قبل، فعمل الفنان على تجسيد كل ذلك في لوحته والتطلع الى ذاك الماضي الجميل المرصع بالذكريات، والحكايات والحنين الى ذاك الارث الثقافي المادي .

الفصل الثاني: التيار التجريدي في الجزائر الفنان عزيز عياشين أنموذجا

جاء عنوان لوحته الفتاة الحاملة عنوان جد معبر عما تبرزه وضعية الفتاة في تنبئها بمستقبل جميل ومشرق تعود فيه تلك الاصاله و وذاك الزخف المعماري الاسلامي الذي كان موجود انفا بشكل كبير، والى الموروث الثقافي والتقليدي الجزائري بعدما عرف العصر الحالي تطورات بفعل العولمة. ونجد وسط اللوحة وبجوانبها توظيفه للخط العربي واضحا وهي عبارة حروفيات تغزو فضاء اللوحة، وهو من خلال ذلك يقدم لنا من خلالها قراءات جديدة ، و توظيفها كعنصر جمالي يدخل في اطار اللوحة لكن تبقي محافظة على اصالتها المستمدة من الخط المغربي والكوفي، والذي يرمز الى الحضارة العربية الاسلامية.

يخضر في اللوحة أيضا التراث المعماري الاسلامي الذي يرتبط با الثقافية الاسلامية، فنجد مثلا الصومعة، والمئذنة ، وبوبات مرصعة بالنقوش ذات الرموز المختلفة ، تصعب رؤيتها من الوهلة الاولى من طرف المتلقي للعمل الفني الا اذا تمنع النظر بدقة فائقة و متمحصنة حيث نجح الفنان ان يدفع بالمتلقي الى الغوص في اسرار اللوحة .

جسد ايضا الارث الامازيغي من خلال توظيفه الحلى التي تره فيه الفتاة والتي تعتبر ارث ثقافي جزائري عتيق والتي لقيت منذ زمن بعيد اهتمام الهواة و المختصين ، بحيث وظفت كأداة لابرار قيمة الجسم ولها عدة دلالات محلية على انها تحفظ من الامراض والعين الشرية وضامنة للمستقبل وتجلب الحظ السعيد فهي بذلك اداة شاهدة للثقافة وايديولوجية لفتحة معينة .

➤ التقييم وإبداء الرأي

بعد تحليلنا للوحة الفنان عزيز عياشين يمكن الوصول لأهم النقاط التالية :

- ان الرسالة الاساسية التي تحملها اللوحة تركز على الجانب الثقافي والاجتماعي و الديني فمن خلالها اراد الفنان ان يعيد تركيب جانب من جوانب المجتمع الجزائري ، تكون الفتاة بطلتها الاساسية كإشارة الى قيم اجتماعية وثقافية التي تخص المجتمع الجزائري.

الفصل الثاني: التيار التجريدي في الجزائر الفنان عزيز عياشين أنموذجا

- اجاد الفنان وتفرد بستحداث خامات لم نعهدها في الرسم أولنقل ليس كثيرا ، إلا أنها لم تخرج عن طابعها الاسلامي ، فذوق الفنان لها يبدو واضحا ، وهنا يمكن القول ان عمله هذا يعكس شخصية هادئة ومتوازية بما اعطى الخالق من بهاء للطبيعة والأشياء وذلك في شكل تجريدي لا يلقى بالتقليد للمظاهر الخارجية .
 - استعماله للالوان الحارة بتدرجاتها في لوحاته يرجع الى الحالة الداخلية للفنان والى طبيعة البيئة المعروفة في المغرب العربي بارتفاع درجته حرارتها .
 - استحضاره للخط العربي بشكل متشابك ، وتوظيفه للإيحاءات والرموز وإعادة صياغتها برئيه الشخصي داخل اطار اللوحة ، يدل على ان ميول الفنان للتيار التجريدي يبدو واضحا في عناصر لوحته ، والذي يعتمد على تخليه عن السهل الممتنع في الفهم وترك خيالها يبحر في الجوانب والعوامل المخفية في اللوحة.
- كل هذا وإن دل على شئ فإنما يدل على توفيق الفنان عزيز عياشين في اختيار رسم لوحته وإهتمامه بإبراز الارث الثقافي و العمراني القديم التي كانت تحمله الجزائر والمغرب العربي عموما والذي وجب العودة إلى أصولها التاريخية خدمة وتدعيما لأصالة وهوية الشعب الجزائري .
- وتحديدا هنا تبرز فكرة الفنان وشخصيته للمتلقي كفنانون ذو ذوق عالي في التعبير عن هويته وطنيته، وجانبه الروحي الديني.

ملخص الفصل الثاني

نستنتج من كل ماسبق ، أن بفعل تأثير الفن التشكيلي الغربي بالبيئة الجزائرية وصقله لبعض المواهب الجزائرية الشابة نتج عنه ظهور نخبة من الفنانين التشكيليين الجزائريين المتشبعين بالمذاهب الغربية كالتجريد ، و الذين تأثروا بها من حيث التقنية والتطبيق، لكنهم لم يحاكوها، بل لعبت الهوية الوطنية دورا في كبرها التثبيت بجذور الفن الجزائري في أعمالهم ، فمنهم من جسدها في رموز وتقاليد الوطن، وآخرون في إبراز الفن الإسلامي.

ويعتبر الفنان عزيز عياشين من بين الفنانين المعاصرين الذين كان لهم دورا كبيرا في استلهاهم للموروث الثقافي الشعبي والحرف والمشغولات اليدوية الجزائرية الإسلامية والشعبية، ويظهر ذلك جليا من خلال أعماله ولوحاته التجريدية المجسدة بطرق فنية معاصرة.

خاتمة

خاتمة

وفي ختام هذا البحث نقول أن للتيار التجريدي مكانة كبيرة وهي تكمل في اختزاله لكل ما يحيط بالطبيعة، ثم التعبير عنها برؤية فنية جديدة من خلال خطوط وأشكال ومساحات وألوان بعلامات ورموز مختلفة.

وهذا ما لاحظناه من خلال دراستنا لهذا التيار في الجزائر خاصة لما كان له من مكانة عالية عند العديد من الفنانين التشكيليين الجزائريين، نتيجة احتكاكهم بكبار الفنانين الغربيين أثناء الاستعمار وبعده، أمثال محمد خدة، وإسايخم، بالإضافة إلى مسلي شكري وناهيك عن لزهر حكار... وغيرهم، فكان لهم الفضل الكبير في تطور الفن التشكيلي الجزائري بشكل عام والتجريد بشكل خاص، والذين سجلوا من خلال بحوثهم كل ما يمثل الدلائل التراثية ويحفظ الهوية الوطنية القومية الجزائرية، واعتمادهم على إبراز القيم الإسلامية، كالخط العربي والزخارف والرموز المتشابهة في جل أعمالهم.

ويمكن القول على العموم أن التجريد في الجزائر يعرف تطوراً مستمراً بفضل رواده الأوائل، وما تركه من أثر على بعض الفنانين المعاصرين الممارسين له، أمثال الفنان عزيز عياشين، الذي يعتبر من أبرز رواده، الذي عرف بفلسفته الخاصة وبراعته في استعماله للألوان بعدة خامات حديثة ومختلفة ويتضح ذلك في الأبعاد الجمالية الفنية له واستعماله واستلهامه لعدة تكوينات تعكس الإرث الثقافي الجزائري الإسلامي (من عمران - طلا ميس - ورموز محلية - وحرف فنية) وإعادة استحضارها في لوحات فنية معاصرة لتعريف المشاهد بها من جديد.

هذا ولمزيد من البحث والتعمق في هذا الموضوع أكثر خلصنا إلى التوصيات التالية:

- ضرورة الانفتاح على الثقافة الجزائرية بدراسة سير الذاتية للفنانين.
- تطوير المدارس والأساليب الفنية في الجزائر، وضرورة المحافظة عليها.
- ضرورة الاهتمام بالنماذج الفنية الجزائرية وتدوينها أكاديمياً.

ملحق

الصور

أعمال الفنان عزيز عياشين

جميع لوحات عزيز هي بلورة لأحادي وحكايات الجدات والأساطير بمنظور معاصر انسيابية فنية جمالية ذات بعد عربي إسلامي أما زيغي إفريقي تغلب عليها ألوان متقاربة جدا وذلك مايعطي للمتلقي هدوء في العمل الفني ولا تذهب عيناه بعيدا بل يرى أعمال متسلسلة مع بعضها البعض ويغلب عليها فقط اختلاف في بعض الألوان والأشكال¹.



صورة شخصية للفنان عزيز عياشين

¹ مقابلة مع الفنان عزيز عياشين، مقابلة شخصية، فنان تشكيلي، البريد الإلكتروني 29 افريل 2019، على الساعة 01:00 صباحا.

ملحق الصور



عنوان اللوحة: الفتاة الحاملة

قياس للفنان 130×80سم

سنة الانجاز 2015



صورة شخصية للفنان في ورشته الخاصة أثناء رسمه للوحة الفتاة الحاملة



عنوان اللوحة: القصور

قياس اللوحة 50/50

سنة الانجاز 2014

تقنية مستحدثة (مزج الوان اكريليك بخامات أخرى رمل، غراء، حبر، معجون طلاء)



لوحة معنونة :ا لقوي يأكل الضعيف

مقاس اللوحة 50/50

سنة الانجاز 2014

تقنية مستحدثة (مزج الوان اكريليك بخامات أخرى رمل ،غراء ،حبر،معجون طلاء)

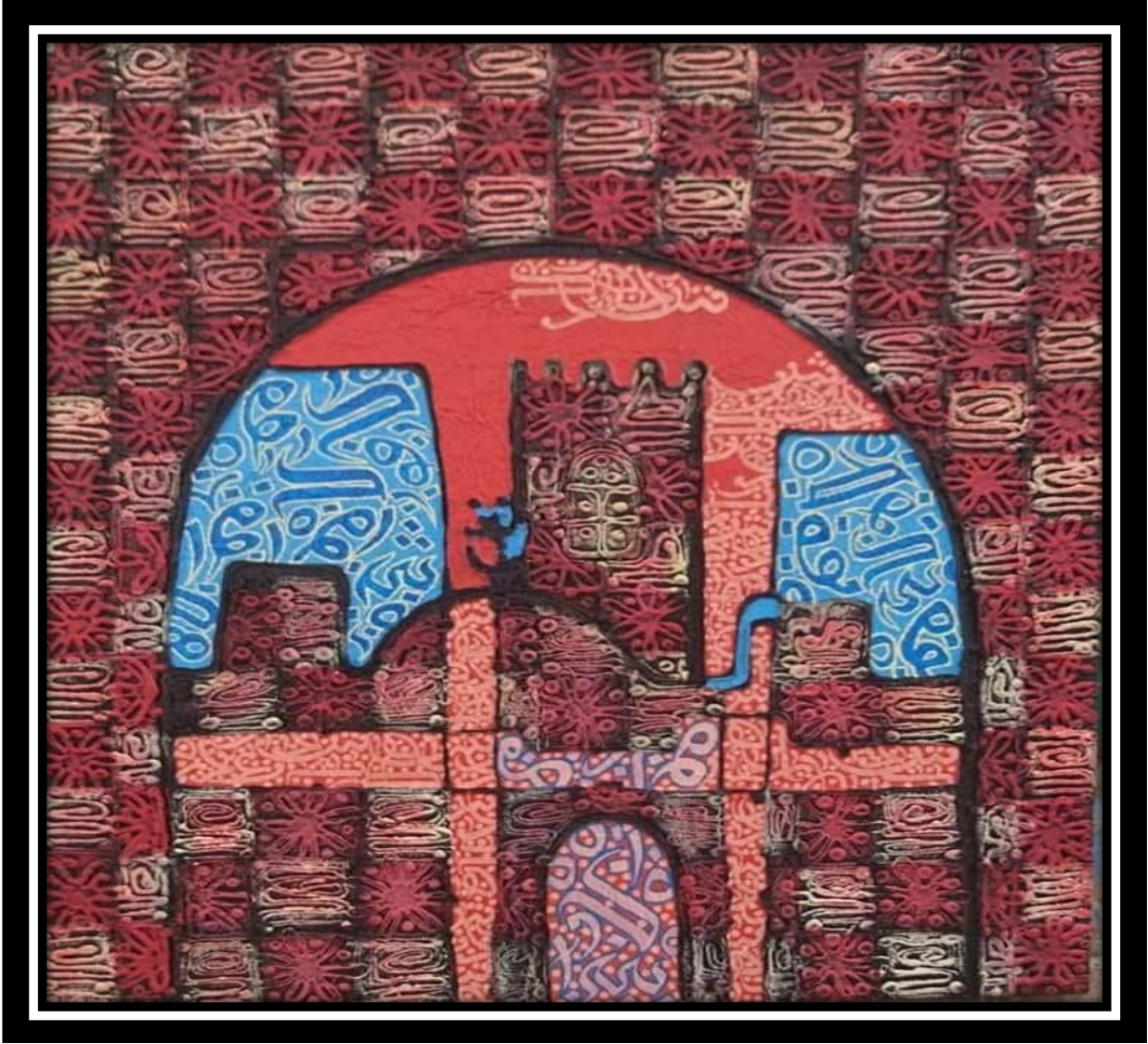


عنوان اللوحة: التارقية

قياس للوحة 50/50

سنة الانجاز 2014

تقنية مستحدثة (مزج الوان اكريليك بخامات أخرى رمل، غراء، حبر، معجون طلاء)

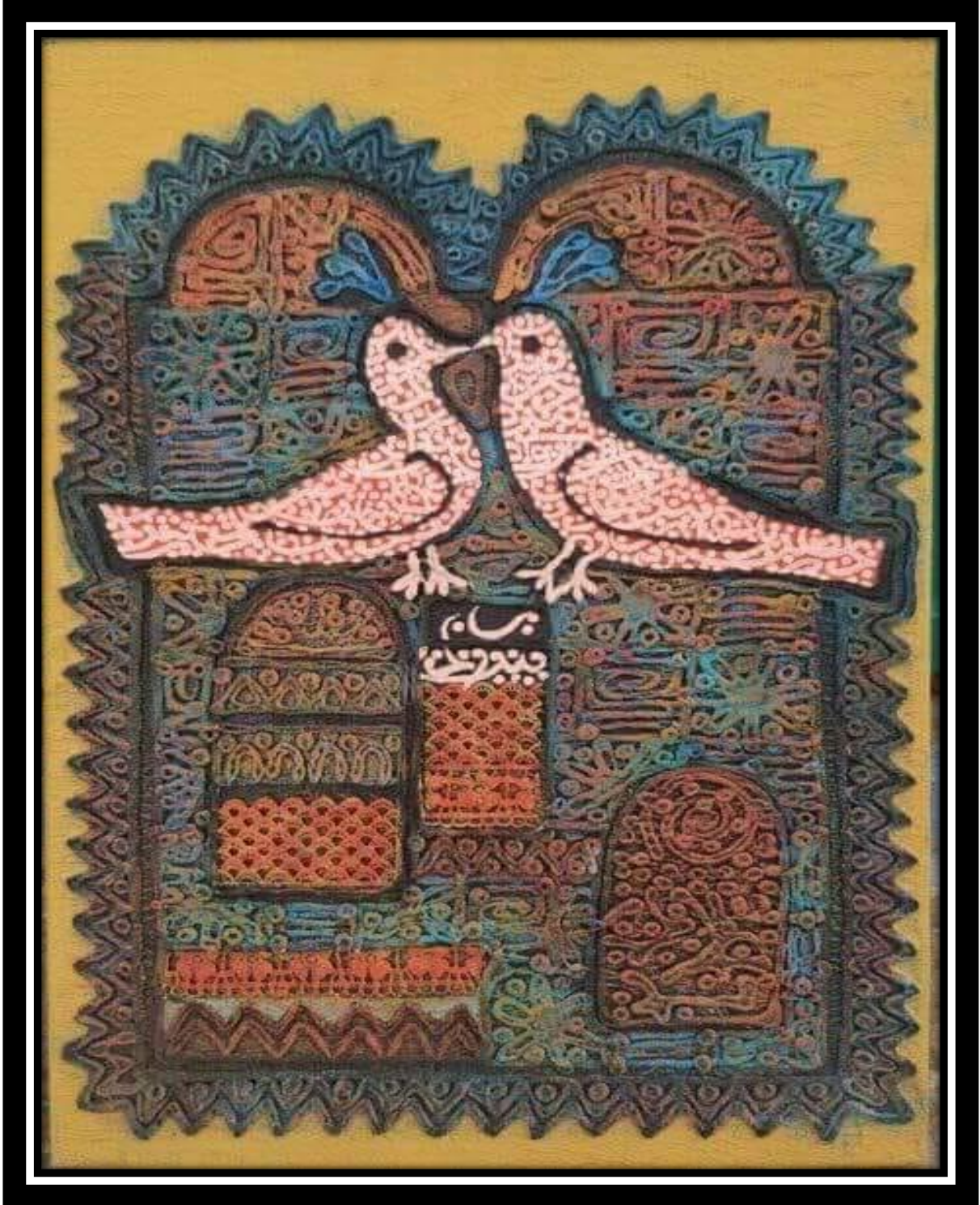


عنوان اللوحة بوابة الحروف

قياس اللوحة 60 × 65

سنة الانجاز 2016

تقنية مستحدثة (مزج الوان اكريليك بخامات أخرى رمل، غراء، حبر، معجون طلاء)



عنوان اللوحة طيور الحب

قياس اللوحة 40 × 65

سنة الانجاز 2015

تقنية مستحدثة (مزج الوان اكريليك بخامات أخرى رمل، غراء، حبر، معجون طلاء)

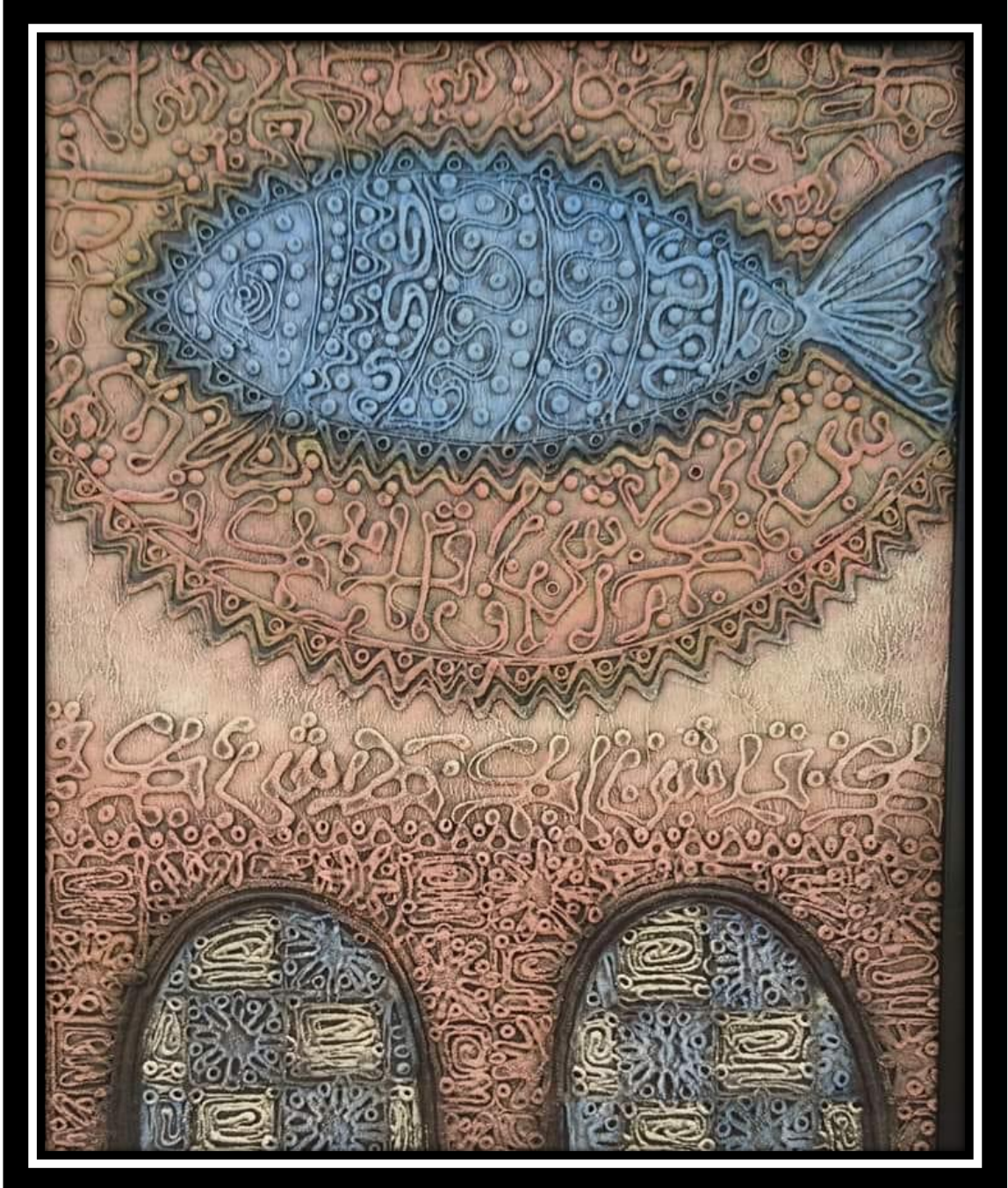


عنوان اللوحة: ألف ليلة وليلة

قياس اللوحة 65 × 50

سنة الانجاز 2018

تقنية مستحدثة (مزج الوان اكريليك بخامات اخرى رمل، غراء، حبر، معجون طلاء)



عنوان اللوحة: سمكة الذاكرة

قياس اللوحة 65×55

سنة الانجاز 2015

تقنية مستحدثة (مزج الوان اكريليك بخامات أخرى رمل، غراء، حبر، معجون طلاء)



عنوان اللوحة : اللوح المحفوظ

قياس اللوحة 65×50

سنة الانجاز 2018

تقنية مستحدثة (مزج الوان اكريليك بخامات أخرى رمل ،غراء ،حبر،معجون طلاء)



عنوان اللوحة: المتخفية

قياس اللوحة 65×50

سنة الانجاز 2013

تقنية مستحدثة (مزج الوان اكريليك بخامات أخرى رمل، غراء، حبر، معجون طلاء)

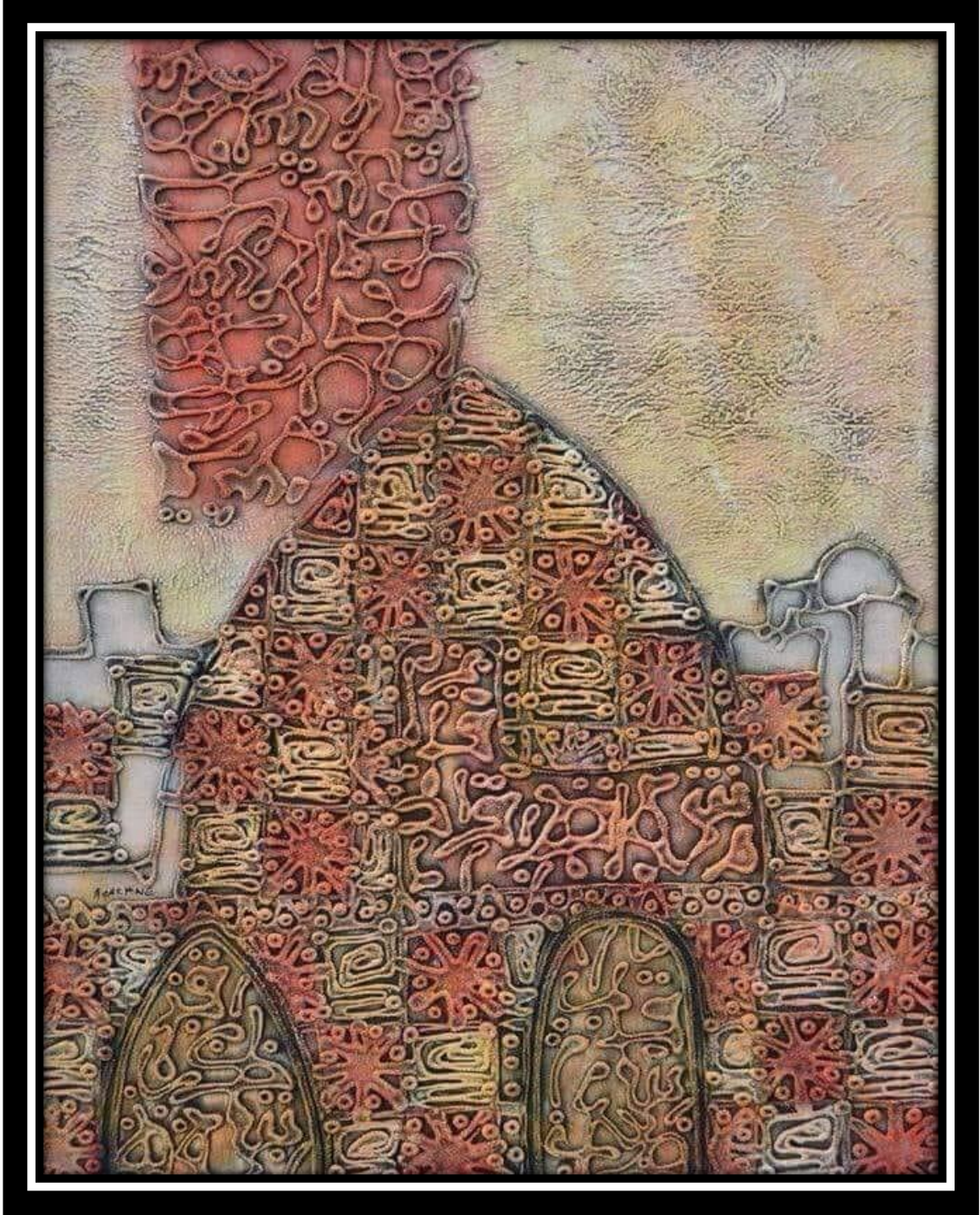


عنوان اللوحة: بوابة التصوف

قياس اللوحة 65×50

سنة الانجاز 2014

تقنية مستحدثة (مزج الوان اكريليك بخامات أخرى رمل، غراء، حبر، معجون طلاء)

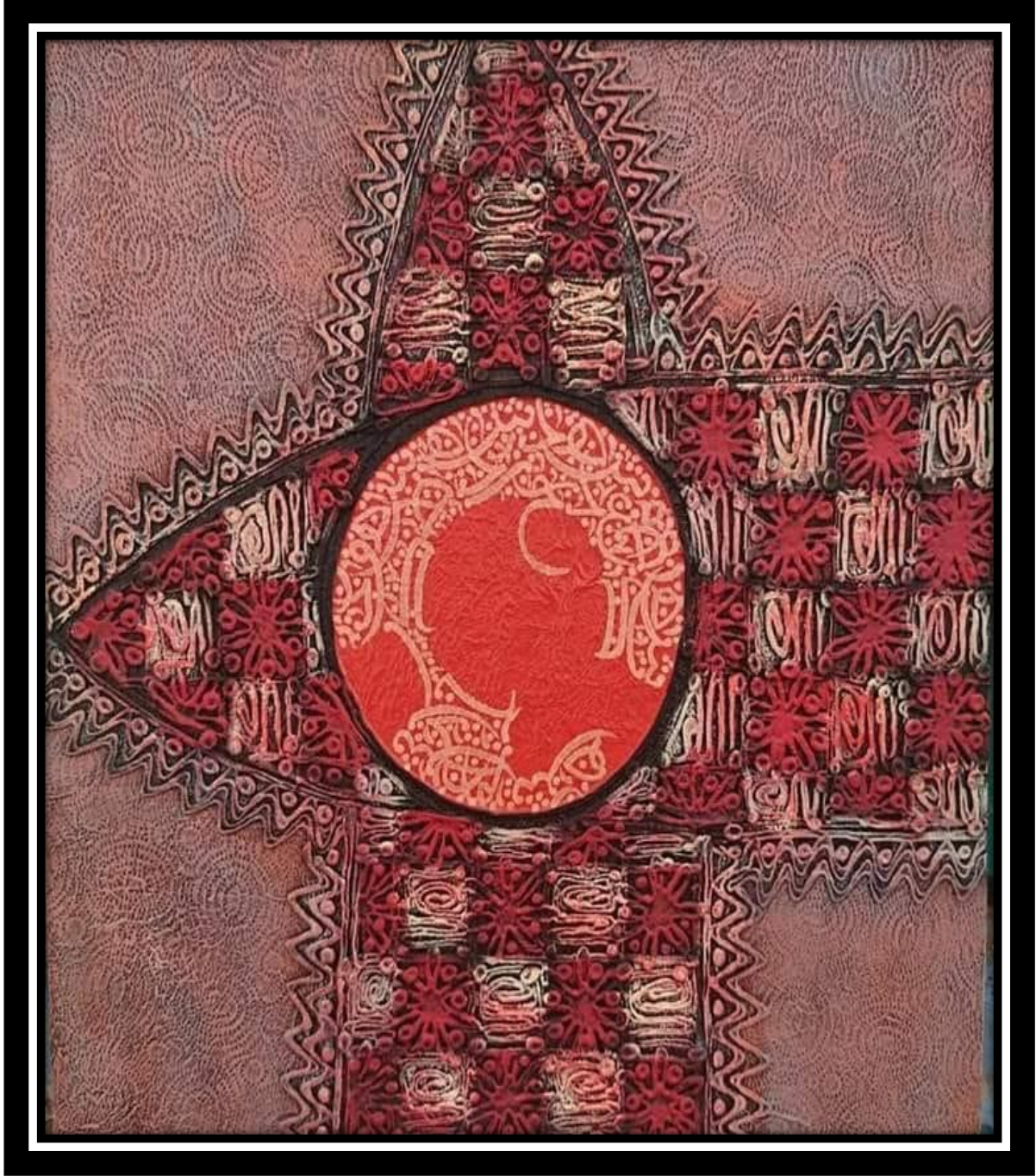


عنوان الوحة: لحظة تصوف

قياس اللوحة 65×50

سنة الانجاز 2016

تقنية مستحدثة (مزج الوان اكريليك بخامات أخرى رمل، غراء، حبر، معجون طلاء)



عنوان اللوحة : تقاطع

المقياس 65×50

تاريخ الانجاز 2015

تقنية مستحدثة (مزج الوان اكريليك بخامات أخرى رمل، غراء، حبر، معجون طلاء)

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المراجع

- 01: دنيا احمد نفاذي، فلسفة التجريد في الفن الحديث، جامعة 7 أكتوبر، ليبيا، الطبعة الأولى، 2008.
- 02 : إبراهيم مذكور، المعجم الفلسفي، الهيئة العامة لشؤون المطابع، القاهرة، (د.ط)، 1963.
- 03: محمود البسيوني، الفن في القرن العشرين، مكتبة الأسرى، القاهرة، الطبعة الأولى، 2011.
- 04: مختار العطار أفاق الفن التشكيلي على مشارف القرن 21، دار الشروق، الطبعة الأولى، 2000.
- 05: عبد السادة عبد الصاحب الخزاعي، الرسم التجريدي بين النظرة الإسلامية والرؤية المعاصرة، دروب لنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى، 2011.
- 06: طارق مراد، موسوعة المدارس الفنية التجريدية والتكعيبية، دار راتب الجامعية، الطبعة الأولى، 2005
- 07: محمد الصباغ، الفن التشكيلي وعالم المكفوف، دار المختار لطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، (د.ط)، (د.ت.ن).
- 08: رستم أبو رستم، الموجز في تاريخ الفن، المعزز لنشر والتوزيع، عمان، (د.ط)، (د.ت.ن).
- 09: حسن محمد حسن، مذاهب الفن المعاصر هلا لنشر والتوزيع، (د.ب.ن)، الطبعة الأولى 2008.
- 10: كلود عبيد، التصوير وتحليلاته في التراث الإسلامي، المؤسسة الجامعية لدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى، 2008.
- 11: فداء أبوديسة، خلود بدر عبث، الفنون ما بين الحضارات القديمة والحديثة، دار الإعصار العلمي، (د.ب.ن)، الطبعة الأولى، 2011.
- 12: إبراهيم الحسين، التربية على الفن حفر في اليات التلقي التشكيلي الجمالي، منشورات عالم التربية، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، 2009.

قائمة المصادر والمراجع

- 13: محمود أمهز ، الفن التشكيلي المعاصر ، دار المثلث لتصميم والطباعة والنشر ،بيروت،(د.ط) 1981.
- 14: عفيف البهنسي ،من الحداثة إلى ما بعد الحداثة في الفن ،دار الكتاب العربي ،القاهرة ، الطبعة الأولى ،1998.
- 15: فداء أبو ديسة ،خلود بدر عبث ،تاريخ الفن عبر العصور ،مكتبة المجتمع العربي ،عمان ،الطبعة الأولى ،2009.
- 16: أمال حلليم الصراف ،موجز في تاريخ الفن ، مكتبة المجتمع العربي ،عمان ،الطبعة الثانية ، 2007.
- 17: محمد فخري، الفن في القرن العشرين، مكتبة الأسرى، القاهرة، الطبعة الأولى، 2011.
- 18: كمال بومنيير ،الألوان والجمال ،دار التنوير لنشر والتوزيع ،الجزائر ،الطبعة الأولى ،2015 .
- 19: خليل فخري ، أعلام الفن الحديث ،دار الفارس لنشر والتوزيع ،بيروت ، الطبعة الأولى ، 2005.
- 20: إبراهيم مردوخ الجزائري،تشكيلية المعاصرة بالجزائر،المؤسسة الوطنية للكتاب،(د-ط)1988.
- 21: إبراهيم مردوخ ،مسيرة الفن التشكيلي الجزائري ، دار هومة ،الجزائر،الطبعة الأولى ، 2005 .
- 22: الفن التشكيلي الجزائري ،(عشية 70 و80)، الاتحاد الوطني للفنون الثقافية،وزارة الثقافة .
- 23: عفيف البهنسي ، الفن الحديث في البلاد العربية،دار الجنوب لنشر ،اليونسكو، 1980 .
- 24: لصادق بخوش ،التدليس على الجمال ،المؤسسة الوطنية للاتصال والإشهار،الجزائر (د-ط)، 2002 .
- 25: عبد الكريم اوزغلة ،ملامح جزائرية في التشكيل العالمي ،منشورات لأوراس ، 2007.
- 26: سوسن مراد حمدان ،الفن الامازيغي البدائي وأثره على الفن التشكيلي في الجزائري ،منشورات الإبريز ،الجزائر ،(د.ط)،(د.ت.ن) .

قائمة المصادر والمراجع

- 27: جميلة فليسي قنديل ،ديوان الفن قاموس الفنانين الرسامين والنحاتين والمصممين الجزائريين ،ترجمة عبد الرحمان كبوية ، محمد سالم، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ،الجزائر ،(د.ط)،2010 .
- 28: مسك الغنائم الفتحاح، الهوية للفنون الجميلة مستغانم ،وزارة الثقافة ،معرض منظم في إطار الجزائر عاصمة الثقافة العربية 2007 .
- 29: هبة علي عبد الفتحاح ،التصوير الإسلامي عناصره وفلسفته وخصائصه التكوينية ،دار عالم الكتب ،القاهرة ،الطبعة الأولى ،2014.
- 30: محمود البسيوني ،أسرار الفن التشكيلي ،عالم الكتب ،القاهرة ،الطبعة الثانية ،1994 .

المجلات والجرائد

- 01:محمد عوض الله أنصار، النظرية الجمالية في التجريد بين الحضارة والفنون الإسلامية والفنون الغربية، مجلة العمارة والفنون، العدد الثامن (د.ت.ن) جامعة حلوان ،
- 02:عبد السلام شعيرة ، سها محمد سلوم ، إشكالية لاموضوعية (المعادل الهندسي) في تجريدية كانديسكي التجريدية،مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية ،المجلد التاسع والعشرون ،العدد الثاني ،2013.
- 03:محمد خالدي ، المستشرقون وأثرهم الفني في الجزائر،مجلة الأثر،العدد13، جامعة تلمسان مارس2012 .
- 04:عبد الرزاق بوكبة، عزيز عيا شين:توزيع الطفولة على اللوحة،جريدة العربي الجديد الالكترونية، الجزائر، 11 يناير 2015

الدراسات السابقة

- 01: حبيبة بوزار ، مكانة الفن التشكيلي في المجتمع الجزائري دراسة ثقافية أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في الفنون ،تخصص فنون شعبية ،قسم التاريخ وعلم الآثار،جامعة أوبوكر بلقايد تلمسان 2015/2014.
- 02:سليمة بن مخلوف ، القيم الجمالية في أعمال الفنان التشكيلي الجزائري محمد خده ،رسالة دكتورا ،تخصص دراسات في الفنون التشكيلية، قسم الفنون ،جامعة أوبوكر بلقايد ، ،تلمسان، 2017-2018.

قائمة المصادر والمراجع

- 03: حفيضة مقدس، الخطاب التشكيلي المعاصر في الجزائر من خلال أعمال الفنان التشكيلي مقدس نور الدين، (أموذجا)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في الفنون ، تخصص دراسات في الفنون التشكيلية ، قسم الفنون ، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان الجزائر، 2017م/2018 .
- 04: محمد بوسديرة ، الثورة الجزائرية من خلال الفن التشكيلي الجزائري، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، تخصص دراسات في الفنون التشكيلية ، قسم الفنون، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان ، 2014-2015.
- 05: حسن محمد عسى العوادة ، فلسفة الوساطة الإسلامية والتجريد في العمارة الإسلامية، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية ، قسم هندسة معمارية ، فلسطين، 2009.
- 06 : توفيق زلاط ، عمر تريكي ، واقع التجريد في الجزائر اسياخم ومحمد خدة أمودجا ، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر ، تخصص نقد الفن التشكيلي ، قسم الفنون ، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، الجزائر 2017-2018

القواميس والمعاجم

- 01: الفيروز آبادي ، محمد الدين محمد بن يعقوب ، القاموس المحيط ، دار الجليل ، بيروت (د.ت، ن).
- 02: إبراهيم مذكور ، المعجم الفلسفي ، الهيئة العامة لشؤون المطابع ، القاهرة ، (د.ط) 1963

المقابلات

- مقابلة مع الفنان عزيز عياشين ، مقابلة شخصية ، فنان تشكيلي ، البريد الالكتروني، +موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك، يوم: 16 افريل 2019 - 29 افريل 2019 - 30 افريل 2019-02 ماي 2019.

الفهرس

مقدمة أ-ج

الفصل الاول : "التيار التجريدي وبوادر التحول"

01 ماهية التجريد في الفن.....08

1-1 التعريف الغوي والاصطلاحي للتجريد في الفن.....08-09

2-1 مفاهيم أساسية حول الفن التجريدي.....09-13

3-1 النشأة و مراحل التطور للتجريد13-17

4-1 أنواع التيار ميزاته.....17-19

02 التوجه الغربي والإسلامي للتجريد.....20

1-2 اتجاهات التيار التجريدي الأوروبي.....20-24

2-2 أهم أعلام التيار التجريدي الأوروبي.....24-30

3-2 التجريد الإسلامي30-33

ملخص الفصل الاول34

الفصل الثاني :التيار التجريدي في الجزائر " الفنان عزيز عياشين أنموذجا"

01 التيار التجريدي وبصمته في الفن التشكيلي الجزائري.....37

1-1 البيئة الجزائرية وأثرها على التيار التجريدي.....37-40

2-1 النزعة التجريدية في الجزائر.....40-43

3-1	مواضيع التجريد في الجزائر.....	43
4-1	أهم أعلام التيار التجريدي في الجزائر.....	50-44
02	أعمال الفنان عزيز عياشين (أنموذجا).....	51
1-2	التعريف بشخصية الفنان	52-51
2-2	أسلوبه وأعماله.....	55-53
3-2	مميزات أعماله	56-55
4-2	أهم المعارض والمشاركات داخل وخارج الوطن	59-57
5-2	تحليل لوحة الفتاة الحاملة للفنان عزيز.....	70-60
	ملخص الفصل الثاني	71
	خاتمة	73
	ملحق الصور.....	88 -75
	المصادر والمراجع.....	93 -90
	الفهرس	96 -95

ملخص الدراسة

ظهر التيار التجريدي في بداية القرن العشرين ليعبر عن المشاعر والأحاسيس الجمالية للفنان وكذا لميولاته النفسية ، والتعبير عنها تعبيرا حرا باستعمال الألوان والخطوط بعيدا عن محاكاة الطبيعة.

إذا فمن خلال دراستنا لهذا التيار دراسة شمولية أردنا إسقاطه على الجزائر بشكل خاص ، والذي كان هدفه هو التعرف على مدى تأثر فناني الحركات الإستشراقية التي عرفتها الجزائر بهذا التيار ، وكذا التعرف على أهم النماذج والأعلام الممارسين له في بلدنا ، والذين كانوا من بين مؤسسي ومطوري

الفن التشكيلي في الجزائر عامة ، مروراً بالمواضيع الفنية التي تناولوها في أعمالهم ، وصولاً الى أعمال الفنان المعاصر عزيز عياشين كنموذج تطبيقي لهذه الدراسة وذلك بالتعريف بشخصيته وأسلوبه التجريدي بشكل عام ، والخروج بنتائج مرضية ومقبولة.

الكلمات المفتاحية :- التجريد - الجزائر - الفن التشكيلي - عزيز عياشين.

Résumé

Le mouvement abstrait est apparu au début du XXe siècle pour exprimer les sentiments et les sensations esthétiques de l'artiste ainsi que sa psychologique, et pour les exprimer librement en utilisant des couleurs et des autres polices loin de la simulation de la nature.

À partir de l'étude que nous avons fait concernant ce courant , nous voulons présenter une étude approfondie particulièrement en Algérie, qui visait à identifier l'influence des artistes vis à vis les mouvements orientalistes connus en Algérie .

ainsi que les principaux modèles et les figures pratiqués dans notre pays, et qu'ils ont été parmi les créateurs de l'art plastique en Algérie , et à travers les sujets techniques abordés dans le travail de l'artiste contemporain Aziz Ayachin en tant que modèle de pratique de cette étude pour définir sa personnalité et son style abstrait d'une façon générale, et pour trouver des résultats satisfaisants et acceptables.

Les mots clés - abstrait art plastique - Algérie - Aziz Ayachin .

Abstract:

The abstract art had emerged in the beginning of the twentieth century to express the artist's aesthetics feelings and sensations in addition to his mental tendencies and expressing them with a free manner using colors and lines apart from the mimicry of nature.

Therefore, from our study to this abstract art with a global study manner, we tended to project it on Algeria in a specific way, which aims to figure out the amount of the orientalist-movementartists' affection by this abstract art in Algeria. Also, recognizing the most important models and influential figureswho use the abstract art in our country, and who were among the developers of fine art in Algeria generally passing through the art topics that they had dealt with in their works, reaching to the works of the artist Aziz Ayachin as a practical model for this study and demonstrating his personality and his abstract art style in a general way and obtaining acceptable and satisfying results.

Key Word: -abstract- --the fine art - -Algérie -- Aziz Ayachin .